الأخبار
al-akhbar

الخميس 17 أيلول 2026
العدد 5877 السنة الحادية والعشرون
Jeudi 17 Septembre 2026 nº 5877 21ème année
www.al-akhbar.com
16 صفحة
100000 ليرة

تقرير 11

خارطة أولية للانتخابات الإسرائيلية
اليمين ينازع نفسه

حزب الله: نرفض أي قوّة خارج الأمم المتحدة واتفاق 2024
مقترح أوروبي: بعثة مدنية - عسكرية لـ 3 سنوات

2 - 3

عامان على تفجير الأعين (رسم أحمد مفيد)

قضية اليوم

المقترح الأوروبي لبديل «اليونيفل»: بعثة مدنية – عسكرية لـ3 سنوات

فراس الشوفي

تناقش الحكومة اليوم، في البند الخامس من جدول أعمالها، عرض وزارة الخارجية والمغتربين، إنشاء بعثة أوروبية مدنية - عسكرية في لبنان لمدة ثلاث سنوات، تهدف إلى «المساهمة في التنفيذ الكامل للقرار 1701 الصادر عام 2006، ومساعدة الحكومة على تعزيز مؤسسات الدولة وسلطتها، وتوطيد احتكارها للسلاح، عبر دعم القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي لفرض سيطرتها على كافة الأراضي اللبنانية».

ويعود عرض الوزارة، إلى مذكرة وصلت من بعثة الاتحاد الأوروبي إلى رئيس الحكومة نواف سلام بتاريخ 5 آب الماضي، تضمنت رسالة الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية كايا كالاس، تؤكّد فيها الاستعداد لإنشاء بعثة أوروبية في لبنان ضمن «إطار سياسة الأمن والدفاع المشتركة للاتحاد الأوروبي» المعروفة باسم (Common Security and Defence Policy CSDP).

في رسالتها، توضّح كالاس أنه «بناءً على نقاشات مجلس الشراكة اللبناني - الأوروبي الذي أعلن عن قيامه في 15 كانون الأول 2025، كامتداد لاتفاقية الشراكة الموقّعة في عام 2025، يتقدّم الاتحاد الأوروبي في تحضيراته لإنشاء بعثة أوروبية عسكرية - مدنية، فيما توضّح مطالعة وزارة الخارجية اللبنانية حول المذكّرة، بأنه بات من الضروري الحصول على موافقة الحكومة اللبنانية مع

> **ترفض الولايات المتحدة أي دور يبقي العمل بالقرار 1701، وتسعى مع إسرائيل إلى جعل اتفاق الإطار، مرجعية وحيدة لأي خطوات سياسية أو عسكرية في جنوب لبنان**

(هيثم الموسوي)

والأمنية كايا كالاس، تؤكّد فيها الاستعداد لإنشاء بعثة أوروبية في لبنان ضمن «إطار سياسة الأمن والدفاع المشتركة للاتحاد الأوروبي» المعروفة باسم (Common Security and Defence Policy CSDP).

في رسالتها، توضّح كالاس أنه «بناءً على نقاشات مجلس الشراكة اللبناني - الأوروبي الذي أعلن عن قيامه في 15 كانون الأول 2025، كامتداد لاتفاقية الشراكة الموقّعة في عام 2025، يتقدّم الاتحاد الأوروبي في تحضيراته لإنشاء بعثة أوروبية عسكرية - مدنية، فيما توضّح مطالعة وزارة الخارجية اللبنانية حول المذكّرة، بأنه بات من الضروري الحصول على موافقة الحكومة اللبنانية مع لبنان وبمساعدة فرنسا والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غويتريش، يسعى إلى استصدار قرار من مجلس الأمن خلال الأشهر المقبلة، بدعم تشكيل قوّة أممية ترث بعثة اليونيفيل، مع استمرار الاعتراض الأميركي والرفض الإسرائيلي.

ومؤخراً جرى تسريب أسماء دول أوروبية، لا تمانع إسرائيل أن تشارك مع القوات الأميركية في «مهام التحقّق من تنفيذ اتفاق الإطار»، مثل إيطاليا وسويسرا، إلا أن ذلك لا يرتبط بأي شأن يتعلق بالبعثة المطروحة حالياً. ولا ينفصل الحديث عن الحضور الإيطالي في لبنان، عن الرغبة الإيطالية والفرنسية والألمانية والإسبانية، لإبقاء وجود عسكري في لبنان مع انتهاء مهمة اليونيفيل، تكون البعثة الجديدة أحد أشكاله. وتظهر محاولات من إسرائيل لتوريط روما بمواقف متطرفة تجاه الساحة اللبنانية، واستغلال تطور علاقات روما العسكرية مع إسرائيل التي تقدّمت بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد الحرب الروسية - الأوكرانية، ومحاولات إبعاد فرنسا وإسبانيا عن المشهد. لكن وبحسب ما يؤكد أكثر من مصدر أوروبي، فإن الدول الأوروبية الأربع، التي لديها الدور الأكبر في دعم الجيش اللبناني حالياً ومن المرجح أن يشكل مستشاروها الجزء الأكبر من البعثة الجديدة، لا ترغب في القيام بأدوار تتعدّى دعم الحكومة اللبنانية (كما ترغب إسرائيل من الدور الإيطالي)، حيث يبدي الإيطاليون حذراً شديداً لتوضيح موقفهم من الشأن اللبناني والتمسك بالحضور من ضمن مهمة أوروبية أو أممية ذات مشروعية واضحة.

ومن المرجّح اليوم أن يتم إقرار الموافقة على القبول بتشكيل البعثة، من دون أن تبرز اعتراضات وزارية، عدا عن بعض الاستيضاحات، ربما، لا سيّما من وزراء حزب الله أو حركة أمل، خصوصاً أن قائد الجيش العماد رودولف هيكل والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء رائد عبد الله، قد أبديا تأييدهما لموافقة لبنان على تشكيل البعثة، ووجود برامج دعم حالية أوروبية، منفردة ومشتركة.

حزب الله للأوروبيين: اتفاف 27 تشرين فقط!

خلال الأشهر الماضية، كانت الهيئات الرسمية في الاتحاد الأوروبي من جهة، وبعض الدول الأعضاء في قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان «اليونيفل» من جهة ثانية، تطلق حواراً بعيداً عن الأضواء مع أكثر من جهة لبنانية بشأن مرحلة ما بعد انتهاء ولاية القوة نهاية هذه السنة. وإزاء الفيتو الأميركي على أي دور لقوة أممية في لبنان، حاول الجانب الأوروبي انتزاع دور عبر محاولة استرضاء إسرائيل أو أميركا من جهة، وإشعار السلطة في لبنان بأن هذا الدور يسمح بتعزيز الشراكة مع المؤسسات العسكرية والأمنية في لبنان. وقد عقدت الكثير من الاجتماعات، كان البارز فيها الاتصال مع قيادة حزب الله.

وبينما يجري التكتم على تفاصيل العروض التي نوقشت، إلا أن ممثلي الاتحاد الأوروبي والدول المعنية سمعوا من حزب الله موقفاً واضحاً لا يحتمل التأويل. وعلمت «الأخبار» أن موقف الحزب يتلخص في ثلاثة بنود:

الأول: أن حزب الله يرفض أي وجود لأي قوة عسكرية أو أمنية في جنوب لبنان ما لم تكن تابعة للأمم المتحدة، ومنفّذة للقرار 1701.

الثاني: أن حزب الله يعتبر أن اتفاق 27 تشرين الثاني 2024 هو مرجعية أي بحث في مستقبل الوضع في الجنوب، بما في ذلك عمل القوات الدولية.

الثالث: أن حزب الله يرفض بصورة مطلقة اعتبار «اتفاق الإطار» مرجعية لعمل أي قوة دولية، ولن يقبل بأي عمل يندرج تحت هذا الاتفاق.

وبحسب المصادر، فإن الملف كان أيضاً محل تشاور بين دول أوروبية وبين روسيا والصين من زاوية احتمال التوجه إلى مجلس الأمن الدولي.

الوضع في جنوب لبنان وجنوب الليطاني تحديداً.

ويأتي اقتراح البعثة، في ظلّ رفض العدو الإسرائيلي أي محاولة لتوسيع الأدوار الأوروبية في لبنان، بالتوازي مع رغبة أميركية باختكار الإمساك بالملفات الأمنية، وهو ما تشير إليه وزارة الخارجية. خصوصاً، لجهة أن الولايات المتحدة وإسرائيل باتتا تتمسكان بـ«اتفاق الإطار» الذي وقعته السلطة مع إسرائيل، كمرجعية لإدارة ملف العدوان الإسرائيلي على لبنان، ما يقود إلى إطالة أمد الاحتلال، مع محاولات عديدة لإخراج قرارات الشرعية الدولية من النقاش وتحديداً القرار 1701، وهو ما يندرج تحته الإصرار الأميركي على إنهاء مهمة القوات الدولية.

وفي حين، تؤكّد وزارة الخارجية أن روحية عمل البعثة بدعم المؤسسات اللبنانية مشابهة لروحية قرار تشكيل قوات «اليونيفيل»، إلّا أن الوزارة تجزم بأن البعثة الحالية لا تشكل أي بديل عن البعثة الأممية التي من المفترض أن تبدأ انسحابها من لبنان نهاية هذا العام، علماً بأن الآن، غير معروفة لناحية عدد المستشارين المدنيين والعسكريين الذين سيشاركون بها، ولا هيكليتها وميزانيتها. وترجّح وزارة الخارجية اللبنانية، ألّا يكون للبعثة حالياً أي مهام في جنوب الليطاني، في «ظلّ الحرب الدائرة بين إسرائيل وحزب الله» (كما ورد حرفياً في رسالة الوزارة)، علماً بأن المهمة الأساسية للبعثة هي دعم الحكومة لتنفيذ القرار 1701، الذي لا يزال المرجع الدولي الذي تستند عليه الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لتحديد اكتمال الاستعدادات الأوروبية.

ومنذ العام الماضي، بدأت دول الاتحاد وعسكريين، واطلع على حاجات الجيش وقوى الأمن، بهدف تأمينها، بما «يسمح بتقوية قوى الأمن الداخلي لتتولى مهامها في الداخل، ويتسنى للجيش التفرغ لمهامه في حماية الحدود». وفي التفاصيل، ستكون مهام البعثة تقديم الدعم التدريبي والتقني لبناء القدرات، ولا تتضمّن تقديم الدعم العيني كالعتاد والسلاح والأموال، التي تخضع لآلية دعم أخرى عبر ما يسمّى بـ«مرفق السلام الأوروبي». ومن ضمن المهام، تقديم الدعم لتعزيز قدرات أفواج الحدود البرية و«وحدات القوات المتنقلة» والدرك الإقليمي، وتطوير قدرات المراقبة والاستخبارات والاستطلاع، وتعزيز الأمن البحري بما في ذلك «تحسين حوكمة إدارة الحدود والمرافئ».

الخطوط العامة للمهمة وأرجحية إقرارها اليوم في الحكومة وموافقات نهائية في الاتحاد الأوروبي، لا تعني أن البعثة باتت واضحة التفاصيل اللوجستية والعملانية. فهي حتى

لقاء واشنطن لـ«استمرار التفاوض» وشروط جديدة في باريس

بين واشنطن وباريس، يدخل لبنان في مسار يتجاوز تثبيت وقف إطلاق النار إلى البحث في شكل المرحلة المقبلة جنوباً، ودور الجيش، ومصير السلاح وما سيأتي بعد «اليونيفيل». وسط تمسك سلطة الوصاية بمسار تفاوض لا يظهر أن له نتائج، فيما تسعى دول الوصاية إلى تحويل مؤتمر دعم الجيش في باريس إلى منصة لفرض المزيد من الشروط على لبنان.

اجتماع السفيرة اللبنانية في واشنطن ندى حمادة معوض والسفير الإسرائيلي يحيئيل ليتر في وزارة الخارجية الأميركية لم ينتج اختراقاً معلناً. وخلال ساعتين نوقشت آلية تنفيذ صيغة الإطار، ومطلب لبنان وقف العمليات والانسحاب، وإمكان توسيع «المناطق التجريبية»، على أن تنقل الخلاصة إلى المستوى السياسي تمهيداً لجلسة المفاوضات المرتقبة أوائل الشهر المقبل. علماً أن المصادر الأميركية تتحدث عن ضيق الوقت من أجل تحقيق نتائج فيما تقترب إسرائيل من استحقاقها الانتخابي. وبذلك، تبدو وظيفة الاجتماع في هذه المرحلة، إبقاء قناة التفاوض مفتوحة وترتيب جدول أعمال الجولة التالية أكثر من إنتاج تسوية سريعة. فالعقدة في اختلاف ترتيب الأولويات. ويطالب لبنان بخطوات إسرائيلية ملموسة، وفي مقدمها وقف العمليات والانسحاب، قبل الانتقال إلى مراحل إضافية، بينما تربط إسرائيل خطواتها بتقدم في ملف السلاح وانتشار الدولة. وبين الموقفين، تعمل واشنطن على منع سقوط صيغة الإطار، من دون أن تنجح حتى الآن في تحويل هذا المسار إلى إجراءات متبادلة على الأرض. وكان الأهم في معطيات الأمس إعلان رئيس أركان جيش الاحتلال أيال زامير أن الجيش اللبناني لا يبدو مستعداً أو قادراً على نزع سلاح حزب الله.

يأتي ذلك بالتزامن مع الحزمة العسكرية الأميركية المخطط بيعها لإسرائيل بقيمة تقارب 2,8 مليار دولار، والتي تشمل كميات كبيرة من الذخائر الثقيلة والخارقة للتحصينات. ولا توجد معلومات أميركية معلنة تثبت أن هذه الذخائر غير مخصصة للبنان، إلا أن طبيعتها تكتسب أهمية في ضوء تركيز العمليات الإسرائيلية الأخيرة على الأنفاق والمنشآت تحت الأرض. وهنا تظهر ازدواجية الدور الأميركي ما بين رعاية عملية سياسية من جهة، ومواصلة تعزيز القدرات العسكرية الإسرائيلية من جهة أخرى، بما يبقي ميزان الضغط مختلاً خلال التفاوض لصالح إسرائيل.

في باريس، بدأت لقاءات الرئيس جوزف عون مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والملك الأردني عبد الله الثاني قبل ساعات من الاجتماع التحضيري للمؤتمر الدولي لدعم الجيش وقوى الأمن الداخلي، بحضور قائد الجيش العماد رودولف هيكل والسفيرين الأميركي والفرنسي. ولا ينفصل المؤتمر عن الترتيبات الجاري إعدادها للجنوب. فالدعم المطلوب للجيش يرتبط بزيادة قدرته على الانتشار وتولي المهمات التي يراد للدولة أن تتحملها، فيما تربط الدول المعنية دعم المؤسسة العسكرية بمسار حصرية السلاح وتوسيع سلطة الدولة. لذلك تتجاوز المسألة المعدات والتدريب إلى الدور السياسي والأمني المطلوب من الجيش في المرحلة المقبلة.

> **لا مؤشرات على توافق حول مرحلة ما بعد «اليونيفل» ومقترح فرنسا وإيطاليا يتحدث عن «وجود دولي» لم تتضح تشريعاته ولا مهامه**

وقال عون إن «مبدأ استعادة الدولة واستعادة قرار السلم والحرب يقوم على تقوية أجهزة الدولة وبالأخص الأجهزة الأمنية والجيش اللبناني»، مطالباً بخطة دعم طويلة الأمد لا بمساعدات مؤقتة. لكنه ربط تنفيذ قرار حصر السلاح بالقدرات المادية واللوجستية والظروف السياسية، مؤكداً رفض الذهاب إلى صدام داخلي.

وهنا تقع إحدى أكثر العقد حساسية. فالدول الداعمة تنتظر خطوات في ملف السلاح وانتشار الجيش، فيما تدرك السلطة أن محاولة فرض هذا المسار بالقوة قد تفتح أزمة داخلية لا يمكن ضبط نتائجها. لذلك يكرر عون أن «الهدف ليس الصدام» وأن الملف يجب أن يعالج بالحوار. غير أن خطاب عون يطرح بدوره أسئلة تتصل بسقف التفاوض وبترتيب الخطوات. فحين يتحدث رئيس الجمهورية عن سعي لبنان إلى «اتفاق أمني بالدرجة الأولى لإنهاء حال العداء وانتشار الجيش على الحدود»، يمكن أن يشكل «مقدمة لاتفاق سلام لاحق»، فيما لم يحصل لبنان بعد على الانسحاب أو تثبيت وقف العمليات، يصبح السؤال مشروعاً عن سبب الانتقال مبكراً إلى طرح شكل العلاقة المستقبلية مع إسرائيل.

المشكلة هنا ليست في مبدأ اختيار الدبلوماسية، وإنما في تحديد ما يقدمه لبنان وما يحصل عليه في المقابل. فالمسار بدأ من تنفيذ اتفاق ووقف الاعتداءات والانسحاب، لكنه بات يشمل حصرية السلاح وانتشار الجيش وترتيبات أمنية طويلة المدى، وصولاً إلى الحديث عن إمكان أن يشكل الاتفاق الأمني مقدمة لمسار سلام لاحق. وكلما اتسعت لائحة الملفات المطروحة لبنانياً، يصبح تحديد المقابل الإسرائيلي أكثر إلحاحاً. كما أن قول عون إن التفاوض هو «الخيار الأقل كلفة»، وإن العودة عنه تعني الحرب، يختصر المشهد في خيارين، بينما يفترض التفاوض نفسه وجود بدائل تكتيكية وأوراق وشروط تحدد متى يتقدم لبنان ومتى يتمسك بمطالبه. وإذا كان رئيس الجمهورية يريد دبلوماسية «ذات صدقية وليس حبراً على ورق»، فإن المعيار سيكون في النتائج التي يحصل عليها لبنان، لا في استمرار الاجتماعات وحده.

أما البحث في مرحلة ما بعد «اليونيفيل»، فالنقاش يتجه إلى ما هو أبعد من الأزمة الحالية. وتبحث فرنسا وإيطاليا إمكان استمرار وجود دولي في الجنوب لتجنب الفراغ بعد انتهاء ولاية القوة الدولية، فيما يقول عون إن أي قوة بديلة يجب أن تعمل ضمن إطار قانوني يحفظ سيادة الدولة، وأن تساعد الجيش بدلاً من أن تحل محله.

هكذا تتصل مفاوضات واشنطن بمؤتمر باريس وبمستقبل «اليونيفيل» ضمن تصور واحد تقريباً للجنوب: تفاهم أمني يحدد القواعد مع إسرائيل، وجيش يتولى مساحة أكبر من المسؤوليات، ودعم خارجي ووجود دولي مشروط من أجل دعم المرحلة الانتقالية. لكن الحلقة التي لم تُحسم هي ترتيب الالتزامات. فإسرائيل تربط خطواتها بملف السلاح، وهذا ما يجعل المسار كله مهدداً. وفوق ذلك، لا يزال العامل الإقليمي حاضراً. فالقوى الفاعلة والمؤثرة في لبنان لا تفصل ما يجري عن مصير الاتصالات الأميركية - الإيرانية، وما إذا كانت ستقود إلى استئناف المفاوضات أو إلى تصعيد جديد. وهذا يترك جزءاً من المسار اللبناني مرتبطاً بتوازنات تتجاوز قدرة بيروت على التحكم بها.

(الأخبار)

مقالة

درس فرنسي للدبلوماسية اللبنانية

كريم حداد

الدبلوماسيون أنواع منها مَن لا تُقاس قيمتهم بما يفعلونه في زمن الانتصار، حين تكون الجيوش هي التي تتكلم ويكاد التفاوض لا يكون سوى تدوين سياسي لوقائع الميدان، بل بما يستطيعون فعله عندما تخسر بلادهم الحرب. هنا تبدأ الدبلوماسية فعلاً: حين تضيق الخيارات، ويختل ميزان القوة، ويجلس المهزوم إلى طاولة يملك المنتصر معظم أوراقها. والسؤال عندها: هل يستطيع الدبلوماسي أن يمنع الهزيمة العسكرية من التحول إلى هزيمة سياسية دائمة، أم أنه يمنح الوقائع التي فرضها الخصم شرعية لم يستطع الحصول عليها بالسلاح وحده؟

شارل موريس دو تاليران هو المثال الكلاسيكي على النوع الأول. وصل ممثلاً لفرنسا إلى مؤتمر فيينا سنة 1814 فيما كانت بلاده تخرج من كارثة استراتيجية كاملة. نابليون هُزم، التحالف الأوروبي دخل باريس، الإمبراطورية انهارت، والأسرة البوربونية عادت. كان يمكن أن تُعامل فرنسا بوصفها المشكلة التي ينبغي احتواؤها، لا شريكاً في إعادة بناء أوروبا. ومع ذلك، خرجت من فيينا قوة كبرى من جديد، ثم أصبحت بعد سنوات قليلة جزءاً من النظام الأوروبي الذي أنشأه المنتصرون. تكمن أهمية تاليران في أنه فهم الفرق بين القوة والنظام. لم ينكر الهزيمة ولم يتصرف كما لو أن فرنسا لا تزال في زمن أوسترليتز، لكنه رفض أن تصبح الهزيمة وضعاً سياسياً دائماً. قبل بتراجع فرنسا عن فتوحات لم يعد ممكناً الاحتفاظ بها، لكنه رفض أن تبقى مصنفة عدواً لأوروبا. تمسك بمبدأ الشرعية، ودافع عن مشاركة الدول الصغيرة، واستثمر الخلافات بين روسيا وبروسيا من جهة والنمسا وبريطانيا من جهة أخرى. وهكذا تحولت فرنسا تدريجياً من دولة مهزومة إلى طرف لازم في موازنة المنتصرين أنفسهم.

لقد فعل تاليران شيئاً أكثر واقعية: حوّل تناقضات الأقوياء إلى أوراق تفاوضية لبلاده. ومن هنا يصبح استحضاره مفيداً في قراءة الدبلوماسية اللبنانية الراهنة في التعامل مع إسرائيل. فلبنان يفاوض من موقع شديد الاختلال في ميزان القوة، بعد حرب مدمرة واحتلال قائم واستمرار الاعتداءات. فيما السلطة قبلت بمسار يربط الانسحاب الإسرائيلي بنزع سلاح حزب الله وترتيبات أمنية لاحقة.

حجة السلطة أن الحرب جُرّبت ولم تحقق الانسحاب، والتفاوض هو السبيل المتاح لتجنب حرب جديدة واستعادة الأرض وحصر السلاح بالمؤسسات الشرعية. كما أن الدولة الضعيفة عسكرياً لا تستطيع أن تتصرف كما لو كانت تملك شروط المنتصر، لكن هنا بالضبط يبدأ اختبار الدبلوماسية.

إذا كان نزع سلاح حزب الله وانتشار الجيش التزاماً لبنانياً محدداً وقابلاً للمتابعة، فما هو الالتزام الإسرائيلي المقابل، متى يتم الانسحاب/ وما هي آلية إلزام إسرائيل به. ثم إذا كان لبنان مطالباً بإعادة ترتيب بنية القوة داخل أراضيه، فما الضمانة التي تمنع إسرائيل من مواصلة الضربات أو إبقاء وجود عسكري بحجة استمرار التهديد؟

المسألة ليست مفاضلة بسيطة بين الحرب والتفاوض. تاليران نفسه كان رجل سلام ولم يكن داعية حروب. كما أن المسألة لا تختزل في جدل الدولة والسلاح خارج الدولة. وهنا تصبح المقارنة مع فيينا قاسية. وصل تاليران إلى المؤتمر بعد احتلال باريس، لكنه لم يسمح بأن تكون التزامات فرنسا فورية بينما تبقى حقوقها مؤجلة. بدأ بتغيير موقع بلاده السياسي نفسه. وعندما أصرت القوى المنتصرة على تسمية نفسها «الحلفاء»، اعترض: الحلف كان ضد نابليون وقد انتهت الحرب، فلماذا يستمر في مواجهة فرنسا؟

المشكلة في الحال اللبنانية أن وقائع نشأت عن التفوق العسكري الإسرائيلي يمكن، إذا لم تُربط بتوازن واضح في الالتزامات، أن تتحول من وقائع مؤقتة إلى قواعد سياسية تحكم مرحلة ما بعد الحرب. فإذا كان بقاء إسرائيل في الأرض مستمراً إلى أن ينفذ لبنان سلسلة طويلة من الالتزامات، فإن خطر الدبلوماسية هو نقل تفوّق العدو العسكري إلى نص التسوية نفسها.

كان تاليران مستعداً للاعتراف بأن عصر نابليون انتهى، لكنه لم يقبل أن تتحول نهاية نابليون إلى نهاية فرنسا كقوة مستقلة. ولهذا أصبح اسمه لاحقاً رمزاً لدبلوماسي يستطيع أن يأتي من دولة مهزومة، يستثمر خلافات المنتصرين، ويعيد بلاده إلى اللعبة. وهذا هو الاختبار اللبناني اليوم. ليس المطلوب من لبنان أن يتصرف كقوة عظمى أو أن يتجاهل اختلال ميزان القوة، بل أن يستخدم ما يملكه من أوراق: الشرعية الدولية، حاجة إسرائيل إلى الاستقرار، مصالح القوى الخارجية، والخلافات بين الأطراف المؤثرة، لكي يجعل الانسحاب جزءاً من بداية التسوية لا جائزتها الأخيرة، ولكي تكون الالتزامات متبادلة لا أحادية.

درس تاليران هو، أن الدبلوماسية ليست الاسم المهذب لقبول الهزيمة، بل الفن الذي يبدأ بعد الهزيمة لكي يمنعها من التحول إلى قدر سياسي.

تقرير

68 نائباً صوّتوا بالثقة

حكومة الوصاية باقية... والمساءلة غائبة

رلى إبراهيم

جلسات المساءلة النيابية، طالت أم قصرت، لن تكون قادرة على تغيير مسار حكومة نواف سلام، ما دامت باقية تحت وصاية أميركية. سعودية وتمضي في تنفيذ الأوامر الخارجية. والمجلس النيابي، الذي يدرك ذلك جيداً، ليس في موقع من يريد تغيير هذه المعادلة، إذ إن أكثرية أعضائه هم، بدورهم، أبناء الوصاية نفسها، وأتت بهم إلى مواقعهم موازين القوى والرعاية الخارجية ذاتها. لذلك لم يكن مستغرباً أن يجدد المجلس ثقته بحكومة سلام، أمس، بـ68 صوتاً، لتواصل عملها، فيما صوّت 12 نائباً من التيار الوطني الحر بـ«لا ثقة»، وامتنع النائبان حليمة قعقور وجهاد الصمد عن التصويت. وفيما صوّت نواب حركة أمل على الثقة بالحكومة، خرج نواب كتلة حزب الله، التي سبق أن منحت الحكومة الثقة في تموز 2025، من القاعة، مع الحرص على عدم الخروج من الحكومة «لعدم تحقيق ما يريده الأميركي والإسرائيلي»، كما قال نوابه.

وبذلك انتهت جلسة مناقشة عمل الحكومة باكتسابها مزيداً من الدعم، وهو ما دفع سلام، ربما، إلى إلقاء كلمة ختامية منفصلة عن الواقع، ومليئة بالحجج والتبريرات.

ومرة أخرى، أثبت المجلس النيابي تخلفه عن دوره الرقابي ليكون مجرد امتداد لمصالح الطبقة الحاكمة وأصحاب النفوذ في السلطة. فالفريق المنبثق عن 17 تشرين، الذي كان يرفع شعارات الإصلاح وبناء الدولة، وجد ألف مبرر للفشل الحكومي، وسرعان ما حوّل الجلسة من مناقشة سياسة الحكومة إلى الهجوم على حزب الله. ولتغطية إخفاقات مجلس الوزراء وفشله في تنفيذ ما ورد في البيان الوزاري، اعتمد النواب الموالون لسلام استراتيجية حصر كل المشكلات بحزب الله وسلاحه، بدءاً من فواتير المولدات ورفع أقساط المدارس وغياب الكهرباء وأزمة النفايات وغيرها من الأمور المعيشية الملحة. وحتى إعادة الودائع المسروقة إلى أصحابها باتت، وفق هذا المنطق، رهناً بسلاح الحزب الذي بدا وكأنه ينشر عناصره على مداخل الأملاك العامة البحرية لمنع الحكومة من تقاضي الرسوم من حيتان المال، أو من «الميدل إيست» و«سوليدير»، وعلى أبواب السراي لإجبار سلام على تجاهل آلية التعيينات واعتماد المعيار الطائفي والمحاصصة.

> **حوّل نواب الوصاية الجلسة من مساءلة الحكومة إلى محاسبة حزب الله**

ويتهمونهم بالفساد. ليتبين إذا كانت ثمة حقيقة دامغة، فهي تلك التي انكشفت مع دخول أصحاب شعارات التغيير ودولة المؤسسات إلى السلطة، وعدم خجلهم من تكرار أداء من كانوا يتظاهرون ضدهم جدية لسياسة الحكومة وأمور المواطن، بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. فيما غاب العدو الإسرائيلي وعدوانه عن كلمات «السياديين» إلا في سياق توجيه اللوم إلى الحزب بـ«استدعائها»!

وبعد يومين من الجلسات المفتوحة ونحو 70 كلمة ألقاها النواب، استمدت الحكومة مجدداً «أوكسجين» كانت بأمسّ الحاجة إليه، لا سيما مع تعرضها لضغوط اجتماعية طوال الأسبوع الذي سبق الجلسة، ترافقت مع تحركات العسكريين المتقاعدين وارتفاع أصوات الموظفين والمواطنين، ما أجبر سلام لاحقاً على التراجع وإلغاء الرسوم المضافة على الطاقة الشمسية والاتصالات.

وللمفارقة، كان رئيس مجلس النواب نبيه بري أول المنقذين للحكومة، عبر تحويل الجلسة من مساءلة إلى مجرد مناقشة هامشية، أو بالأحرى «سوق عكاظ» نيابي. فيما بلغ استخفاف الوزراء بالجلسة وبكلام النواب حد عدم حضور غالبيتهم، ليقتصر عدد الوزراء الحاضرين لجلسة أمس على أربعة أو خمسة فقط.

في المقابل، غرّد بعض النواب خارج سرب «المطبّلين»، ليقوموا بدورهم الرقابي الفعلي، ويسألوا الحكومة عما أنجزته طوال عام وثمانية أشهر من وجودها في الحكم، وعن التناقض بين أقوالها حول بناء الدولة وبين ما تفعله.

ولعل أبرز الكلمات كانت تلك التي ألقتها النائبة حليمة قعقور، التي شنت هجوماً على معدي «اتفاق الإطار»، قائلة: «يا عيب الشوم على هكذا اتفاق... أفسدتم في المفاوضات كل ما أتى في البيان الوزاري وخطاب القسم، وكان عليكم الالتزام بالبيان والخطاب قبل الذهاب إلى التفاوض». وأكدت أن المادة 10 منه تسقط ملف تعويضات الضحايا وتضع الأمر بيد أميركا، مشيرة إلى أن «سيادتنا عورة». وفيما أيدت حصرية السلاح واحتكار الدولة لقرار الحرب والسلم، رافضة أن تفاوض إيران بالنيابة عن الدولة، قالت: «نحن كلنا شيعة عندما يضرب الشيعي». وتوجهت إلى وزير الخارجية يوسف رجي، مؤيدة ما قام به تجاه السفير الإيراني الذي خرق القانون اللبناني، لكنها توجهت إلى رجي بالقول: «السفير الأميركي في لبنان عم يدافع عن إسرائيل، ويتحدث عن حقها في رد الضربة بعشر ضربات... فيك تحكي كلمة مع السفير الأميركي الذي برّر قتل العائلات والأطفال؟».

(هيثم الموسوي)

تقرير

هل حصلت السرقة بين تاتش وwhish؟

فضيحة «التشريج»: سرقة أو سوء إدارة؟

محمد وهبة

لم يتمسّك وزير الاتصالات شارل الحاج برواية واحدة بشأن مسألة «تشريج» الأيام والدولارات، في البداية المح بشكل مباشر إلى وجود سرقة قائلاً: «المواطن عم يدفع، بس جزء من هالمدخول ما عم يوصل لا للشركات (شركتي الخلوي) ولا للخزينة»، ولفت إلى أنه لاحظ وجود فروقات في الإيرادات وطلب التدقيق في الأرقام «فتبيّن وجود شبكة» تستخدم خدمة وُضعت للمواطنين بطريقة أخرى ما تسبّب في «التسرّب». لكن فجأة توقف الحديث عن «السرقة» وبدأ الحديث عن تطوير للخدمات لتقديمها مباشرة من شركتي الخلوي وتحصيل إيرادات أكبر، في خطوة أضافت فوق الإرباك إرباكاً. ثم برزت رواية مصدرها الشركات التي تبيع هذه الخدمات تقول إنه لا وجود لأي اختلاس أو سرقة أو احتيال، وكأن كل ما قيل ليس إلا شائعات أطلقها الوزير.

تتقاطع رواية الوزير عن «التسرّب» مع معطيات منقولة عن أوساط في مكتبه تقول إن هناك شبهات حول عمليات تنفذها شركة whish money مع شركة «تاتش» في مجال شراء وبيع الوحدات والأيام المرتبطة بتشريج الخطوط المسبقة الدفع. إذ تبيّن، بحسب هذه المعطيات، أن الإيرادات لا تصل كاملة إلى «تاتش» رغم حصول المشترك على الخدمة التي دفع ثمنها. لكن لا أحد يعترف كيف اكتُشف «التسرّب» رغم أنه بات واضحاً بأن ما دفع الوزير إلى إعلان وجوده هو أمر يتعلق بتسريب خطط الوزير بشأن إجراء تعديلات على عمليات نقل الأيام والدولارات من مشترك إلى آخر بشكل يؤدي إلى إجبار المستهلك على شراء خط تشريج كامل له وحده من دون أي إمكانية لنقل بعض الدولارات إلى خطوط أخرى.

تثير هذه الرواية الكثير من التساؤلات، لا سيما أن الوزير تراجع عنها بشكل أو بآخر وأن شركة whish money نفت لـ«الأخبار» وجود أي عملية سرقة أو ما شابهها بشكل قاطع. فالمسألة التقنية بشأن سوق التشريج وبيع أو نقل الدولارات والأيام من مشترك إلى آخر، ليست بهذه البساطة، وإن كان فيها ما يدلّ بوضوح على أنه لا يمكن أن يحصل تسرّب من دون إهمال أو سرقة. شركتا الخلوي لديهما أكثر من 4 ملايين مشترك. في «تاتش» وحدها هناك أكثر من 2,5 مليون مشترك غالبيتهم من ذوي الخطوط المسبقة الدفع، أي إنهم ضمن الفئة التي يمكن أن تستهلك أو تمارس عمليات شراء وبيع الأيام والدولارات. وما يحصل في السوق، هو أن الكثير من المشتركين أو أصحاب المحال الصغيرة أو الموزّعين الأكبر، يبيعون كروت «تشريج»، يحتاجون إلى الأيام فقط حتى لا تنتهي صلاحية خطهم، مقابل ثمن. وبالتالي تبقى الدولارات أو الوحدات في خطوط هؤلاء، وتتجمّع بكميات كبيرة. وبما أنّ لدى «تاتش» و«ألفا» عقوداً مع الموزّعين أو هؤلاء التجّار مثل whish money تتيح لها تحويل الدولارات إلى أيام إضافية، فإن whish money وغيرها ممن لديهم عقود، يشترون الدولارات والوحدات المتجمعة في الخطوط.

> **يقول المطلعون إن أرباح الموزّعين من شراء الوحدات ثم تحويلها إلى أيام تصل إلى 80 سنتاً لكل دولار**

(صروان بو حيدر)

كان هذا الأمر الذي يفترض أن تكشفه التحقيقات في الشركتين. لكن حتى الآن لا يعلم إلا عدد قليل في الشركتين ما حصل فعلياً وكيف اكتُشفت السرقة. هل أبلغ أحد المشتركين عن شرائه أياماً أو خط تشريج لم يتفعّل؟ أو أن الإدارة العليا في الشركتين انتبهت صدفة إلى أنها كانت مهملة في مراقبة تقارير المبيعات والإيرادات؟ كل مسار يأخذ المسألة في اتجاه مختلف، لكنه لا يلغي المسؤوليات الفعلية للوزير عن إدارته للشركتين، ولا يلغي أن فلتان السوق يفتح الباب أمام هذه السرقة وأنواع أخرى منها أيضاً. فالوزير يفترض أن يتلقى التقارير التي تؤكد بشكل شبه يومي أن هناك تطابقاً بين الكميات التي سُلّمت للشركات والزبائن، وبين البطاقات التي تفعّلت ودُفع ثمنها وبين البطاقات التي دُفع ثمنها ولم تُفعّل بعد. هذا تقرير بسيط مثل تقارير المبيعات العادية عن منتج يباع بالجملة لموزّعين أو وسطاء ومنهم إلى تجّار التجزئة. وهذه التقارير يجب أن تخضع لرقابة يومية، فهل كانت مهملة في «تاتش»، أم أن الوزير لم يكن منتبهاً إلى وجودها أصلاً ما حفّز فلتان بعض الموظفين في الإدارة العليا التي عيّنها هو وعيّن مستشاريها أيضاً؟

على أي حال، ما حصل هو أن الوزير غيّر روايته بعدما بدا الحديث يطاله مباشرة عن نواياه في إجراء تعديل أساسي على المنتج الذي يباع في السوق، بما يؤدي إلى إجبار كل مشترك على شراء تشريج كامل له وحده من دون إمكانية تحويل الرصيد إلى آخرين. فمن بعد البلبلة التي أثارتها مسألة التعديل الذي ترغب فيه الوزارة، بدأت تظهر رواية ثانية مختلفة، تحاول نفي الرواية الأولى بالمطلق. وفق هذه الرواية، لا توجد بالضرورة أموال دفعها المشتركون واختفت، بل تكمن المشكلة في أن طريقة التشريج الحالية لا تتيح للشركتين تحقيق أقصى إيراد ممكن. فالمشترك يستطيع اليوم، عبر قنوات بيع مختلفة، أن يشتري حاجته فقط من أيام أو دولارات ولا يضطر دائماً إلى شراء بطاقة كاملة. وبالتالي، بدلاً من أن يدفع قيمة فئة محددة سلفاً، يستطيع أن يدفع مبلغاً أقل يناسب حاجته. ووفق الرواية الثانية، فإن حصر التعبئة بالبطاقات والفئات المحددة سيدفع المشتركين إلى إنفاق مبالغ أكبر، ويرفع تالياً إيرادات الشركتين، ويخفف من أرباح الجهات الأخرى التي أصبحت «فاحشة».

يبدو أن الوزير لم يدرس فعلاً أي خيار لمصلحة المستهلك، لا في روايته الأولى، وفي الرواية الثانية، مثل فتح المدة الزمنية للخطوط المسبقة الدفع لنحو سنة على الأقل ما يخفّف فعلاً من سوق بيع الأيام وتجميع الوحدات الدولارية. أو خيار ثان يتعلق بإصدار منتج جديد يتيح لكل مشترك استعماله بشكل إفرادي وفيه أيام ودولارات بمعدلات مقبولة بناء على نسب الاستهلاك المسجّلة في الشركة عن المشتركين ذوي البطاقات المدفوعة مسبقاً الذين يحصلون على أيام ودولارات بشكل لا يرتبط مباشرة ببيع البطاقات.

في الواقع يدار قطاع الاتصالات بغموض كبير لجهة الاستراتيجية أو الإدارة اليومية. لا سيما أن الوزير قرّر تعيين أرلام محسوبين عليه في الشركتين، سواء في الإدارة العليا أو حتى في الفئة التي تليها مباشرة. وهذا الغموض هو مفتاح سوء الإدارة هذا. تقول مصادر في whish money، وهذه رواية أخرى لما حصل، إنّ إدارة الشركة تملك كل الفواتير التي تثبت أنهم يعملون بشكل قانوني ومن دون أدنى «تسرّب»، وأن لا علم لهم بحصول اختلاس أو سرقة، لا سيما أن كل العمليات التي تتم بين الطرفين منظمة بعقود قانونية وبموافقات من شركتي الخلوي ولا سيما لهذه الخدمات التي تقدّمها whish money عبر التطبيق من دون أي إمكانية لوجود تلاعب فيها.

المشكلة في كل هذه الروايات، أن الوزير عندما كشف عن الأمر قال إنه بعد التدقيق «تبيّن وجود شبكة». كيف اكتُشفت؟ وما هي التحقيقات التي تجريها الوزارة؟ وما هي نتائج التدقيق؟ هل هناك رواية واضحة لما يحصل؟ ما هو دور الهيئة الناظمة في هذا الأمر، لا سيما أنه أمر يطال المشتركين؟ أليس دورها أن تنظم السوق لتفادي أزمات من هذا النوع؟ أليس دورها أن تضغط على الوزارة لتكون الخطوط والتشريج ضمن مدى زمنيّ مفتوح يتيح الاستهلاك الحرّ بعيداً عن الضغوط التجارية؟ أليس دورها أن تضمن الاستقرار في السوق؟ إلا إذا كانت الهيئة عبارة عن موظفين من الأعلى رواتب في الجمهورية اللبنانية الذين يفضّلون أن يكونوا تحت جناح الوزير، سواء الوزير الحالي أو المقبل؟

تقرير

تلزيمات تثير تساؤلات في بلدية بيروت

في 27 آب الماضي، وجّه رئيس مجلس بلدية بيروت، إبراهيم زيدان، دعوة إلى أعضاء المجلس لعقد جلسة في 3 أيلول، تضمّن جدول أعمالها خمسة بنود تتعلق بالموافقة على العروض الدنيا لتلزيم أعمال طارئة، تشمل تنظيف المصافي والريغارات، وإصلاح البنى التحتية، وتعبيد وتزفيت الحفر، وصيانة الدرابزونات العامة، إضافة إلى تلزيم أعمال ريّ الأشجار والوسطيات والمثلثات في بيروت.

لكن قبل ساعات قليلة من موعد الجلسة، وعندما سُئل زيدان عن الملفات، قال إن أياً منها لم يصل إلى أمانة سرّ مكتبه، رغم مرور أسبوع كامل على توجيه الدعوة. وبينما هي الإدارة مسؤولية عدم إرسال الملفات، لم تفلح محاولات إقناعه بإرجاء الجلسة، ولا سيما أن القانون يُلزم رئيس المجلس بإرسال ملفات البنود المدرجة وتفاصيلها إلى الأعضاء قبل 72 ساعة من موعد انعقاد الجلسة.

وبإصرار من زيدان، انعقدت الجلسة بحضور محافظ بيروت القاضي مروان عبود. واعتبر عدد من الأعضاء أن حضور المحافظ شكل ضغطاً لتمرير الملفات من دون إتاحة المجال أمامهم للاطلاع عليها ومناقشتها.

واعترض عضو المجلس عماد فقيه، مشيداً على عدم قانونية انعقاد الجلسة ومهدداً بالانسحاب منها، وهو موقف أيّده فيه عدد من الأعضاء، قبل أن يتدخل عبود لاحتواء الاعتراض.

في المقابل، رأى أعضاء آخرون ضرورة الحفاظ على نصاب الجلسة، التي وافقت، من خارج جدول الأعمال، على إصدار قرار استثنائي بإعادة التحاق عناصر فوجَي حرس وإطفاء مدينة بيروت الذين أحيلوا على التقاعد، علماً أن هذا البند كان متفقاً عليه مسبقاً بين أعضاء المجلس ووزارة الداخلية والبلديات، وكان ينتظر استكمال الإجراءات المتعلقة بتوقيع الوزارة على القرار السابق الصادر عن البلدية.

وأظهرت مجريات الجلسة، وفق عدد من الأعضاء، تسرّعاً في البتّ في عدد من الملفات. ففي ملف التشجير، لم يكن الملف قد وصل من الإدارة، ومع ذلك انتقل المجلس إلى بحث عرض يتناسب مع السقف المالي المحدد للبلدية، من دون إحالته إلى هيئة الشراء العام، باعتبار أن قيمته تقل عن مليار و500 مليون ليرة. إلا أنّ تدقيق عدد من الأعضاء في العرض كشف أن المبلغ الوارد فيه لا يشمل ضريبة القيمة المضافة، رغم ورودها في العرض المالي.

> **علامات استفهام حول تقسيم بيروت إلى 12 قسماً بما يبقي قيمة التلزيمات خارج نطاق الإحالة إلى هيئة الشراء العام**

وبعد مداولات، تبيّن أن العرض المقدّم، ولا تبدو هذه الواقعة تفصيلاً عابراً، بل واحدة من المؤشرات التي يراها أعضاء في المجلس دليلاً على استسهال البلدية في مقاربة حاجات العاصمة، ولا سيما لناحية آلية التلزيم نفسها. فثمة علامات استفهام حول تقسيم بيروت إلى 12 قسماً، بما يبقي قيمة كل تلزيم دون سقف المليار و500 مليون ليرة، وبالتالي خارج نطاق الإحالة إلى هيئة الشراء العام، فضلاً عن غياب آلية رقابة واضحة وفعّالة. وهي ثغرات تفتح الباب أمام اتفاقيات مشبوهة بين المتعهّدين وبعض المعنيين داخل البلدية. ففي ملف التشجير نفسه، تقدّمت شركتان بعروضهما، بالتنسيق مع رئيس البلدية، بعد استبعاد المؤسسة التي كانت قد فازت بالعرض السابق قبل إلغائه. وأثار الأمر اعتراض عدد من الأعضاء، ولا سيما أن أسعار المؤسسة الفائزة في المرة السابقة كانت قد كُشفت، بما أتاح للمؤسسات الأخرى معرفة الأسعار وتقديم عروض أدنى منها. وبعد أخذ ورد، وافق زيدان على عدم حصر تقديم العروض بالشركتين، وفتح المجال أمام مؤسسات أخرى للمشاركة.

إلا أن ما جرى بعد انتهاء الجلسة فتح فصلاً آخر من علامات الاستفهام. فقد قرّر زيدان طرح بند غير طارئ من خارج جدول الأعمال، يتعلق بطلب أحد متعهّدي الحفلات الغنائية، وصاحب شركة «Velvet Productionz»، أحمد عيتاني، الموافقة على استخدام أحد عقارات البلدية لإقامة حفل غنائي، علماً أنه سبق له، قبل عامين، أن استخدم عقاراً تابعاً للبلدية لإقامة حفل غنائي للفنان المصري عمرو دياب، من دون تسديد الرسوم المستحقة، قبل أن يعود لاحقاً إلى دفع مبلغ مالي ضئيل قياساً إلى قيمة استثمار العقار وإقامة الحفل.

وفي الطلب الجديد، حاول عيتاني، بحسب أعضاء في المجلس، تجاوز الإشكالية عبر تقديم الحفل على أنه فعالية لـ«DJ»، مع الإشارة في نهاية الطلب إلى احتمال أن يتضمن أيضاً حفلاً غنائياً. وهو ما أثار علامات استفهام لدى عدد من الأعضاء، الذين اعترضوا على الاستعجال في اتخاذ القرار، معتبرين أن ذلك قد يؤدي إلى التفريط في حقوق البلدية المالية. غير أن الأكثر إثارة للانتباه كان إصرار بعض الأعضاء على تمرير الطلب، بغض النظر عن تفاصيله وقيمته المالية، تحت عنوان «تشجيع السياحة». وهو ما دفع معترضين إلى التساؤل عن خلفيات هذا الإصرار، وما إذا كانت هناك تفاهمات سابقة مع المتعهّد. وبعد جدل طويل تخلّله صراخ، قرّر زيدان إرجاء البحث في الملف.

(الأخبار)

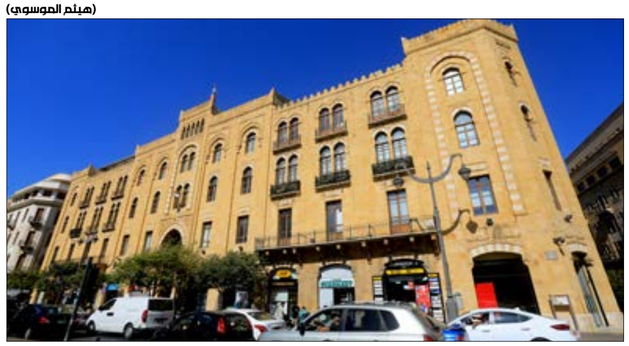

(هيثم الموسوي)

على الغلاف
عامان على تفجير الأعين

في لحظة واحدة، انقلب كل شيء. أجهزة بحجم كفّ اليد انفجرت في وجوه الآلاف دفعة واحدة، فساقت 20 شهيداً وأكثر من 3 آلاف جريح. وكانت «مجزرة البايجر». اليوم، بعد عامين على الانفجار، لا يزال عصف الصدمة هو نفسه، إذ لم يكن، ولن يكون، وقف شهادات من عاشوها، ولا الأذنين والصدر وانفجار في اليد أو البطن. وليس في الأمر مبالغة، فما حدث في 17 أيلول 2024 فاق كل تصوّر. كان المشهد صادماً ومرهقاً في ردهات المستشفيات، إذ لم يكن التعامل عملياً مع 3 آلاف جريح، وإنما مع 6 آلاف وحتى 9 آلاف مع تشعّب الإصابات. وبرغم غزارة الدم والصوت ثمة ما يضاهي هذه المذبحة، لا بأعداد الإصابات التي أحدثتها في غضون أقل من ساعتين ولا بنوعها وتعقيداتها، حيث كانت جلّ الإصابات بليغة جداً ومزدوجة. فكلّ إصابة كانت تعادل إصابتين أو ثلاث، ولم تكن هناك عين مفقوءة بحالها، وإنما كانت تترافق في الغالب مع نشظ في الوجه الذي تسوقه الحرب المستمرة منذ ثلاثة أعوام. إلا أن ذلك لم يلغِ اللحظة التي تركت أثراً ممتداً من التشوّهات وندوباً أبدية في الأجساد. ولا يزال انفجار أجهزة البايجر هو الحدث الذي «يأتي مرّة بالحياة»، يقول الدكتور يوسف بخاش، الاختصاصي في الجراحات الترميمية وجراحة اليد.

مجزرة البايجر بعيون الأطباء: الحدث الذي يأتي مرة في الحياة

رأجانا حمية

التصقت سيرة جرحى البايجر بسيرة أطباء عملوا في الليل والنهار في محاولة لاستعادة حياة شلّها العدو الإسرائيلي. قضى هؤلاء أياماً متواصلة في غرف العمليات. جمّلوا وجوهاً أنفلشت ملامحها من وهج الانفجار، ورمّموا عيوناً وأصابع أيدٍ و«خيّطوا» جروحاً بصبر. وحتى الآن، يتابعون عملهم في مسار علاج الجرحى الطويل. ووقفوا مع جرحاهم حين اختارت الدولة قطع الحبل معهم مع انتهاء حالة الطوارئ، ومنهم الاختصاصي في جراحة وترميم العين، الدكتور الياس جرادة، والاختصاصي في الجراحات الترميمية وجراحة اليد، الدكتور يوسف بخاش، وطبيب الحروب الاختصاصي في الجراحات الترميمية والتجميلية، الدكتور غسان أبو ستة وآخرون. وكانت لهؤلاء الحصة الكبرى، لكون أكثر الإصابات وحشية إذ أصابت العيون واليدين قبل أن تنتقل إلى أعضاء أخرى كالبطن والصدر.

الياس جرادة المقاوم بعيون الناجين

في اللحظة التي انفجرت فيها عيون الناس، كانت عيون الأطباء في المستشفيات التي استقبلت الجرحى تحارب الصدمة التي أحدثتها المذبحة الأضخم في البلاد، منتقلة إلى مستوى آخر من المواجهة: الإنقاذ. والياس جرادة، أحد المحاربين لإنقاذ عيون الناجين. كان الحضور الجسدي والذهني بالنسبة إليه في غرفة العلميات فعل مقاومة، لذلك لم يترك لحظة ميدانه. يستذكر جرادة تلك اللحظات الصادمة، وإن كان الثقب في ذاكرته يتّسع يوماً بعد آخر كلما ابتعد عن الحدث، إلا أن ما هو ثابت بالنسبة إليه كان رعب ما حصل، على الأقل على الصعيد الطبي، وبوجهٍ خاص جراحة العين، فقد وجد نفسه، وغيره من الأطباء، فجأة في قلب عاصفة «غير مسبوقة عالمياً وتاريخياً في جراحة العين»، إذ إن أحداً لم يكن مُهيّأً لظرفٍ كهذا، لا أطباء ولا مستشفيات.

وجد الياس جرادة وغيره من الأطباء أنفسهم فجأة في قلب عاصفة غير مسبوقة عالمياً وتاريخياً في جراحة العين

آلاف المصابين صبّوا دفعة واحدة، بإصابات بليغة جداً، كانت تستوجب إجراءات دقيقة، فيما الوقت كان ينفد، فكان هؤلاء أمام القرار الأصعب: المفاضلة بين العيون في محاولة لإنقاذ ما تيسّر منها في الوقت المناسب، «وقد وُفّقنا بما وُفّقنا»، يقول جرادة.

لم يكن ثمة خيار آخر، مع العصف المزدوج في العيون، من كيميائي إلى حراري، إضافة إلى الشظايا. وهذا ما كان يصعّب المهمة، في ظل حاجة غالبية العيون إلى الترميم، ولذلك كان مسار العلاج مُعقّداً، إذ إنه «عندما يكون هناك تلف في الأنسجة أو في جفون العين أو في الوجه، لا يمكن تركها بلا علاج وترميم العين، فهذا الفعل سيكون عندها بلا نتيجة، لذلك كان عليّ معالجة كل هذه الجروحات قبل أن أصل إلى العين من أجل حمايتها». والمُحزن، بالنسبة إلى جرادة، أن غالبية التدخلات كانت تحت هذا العنوان، لا لأنّ الصدفة قادت إلى ذلك، وإنما لأن «من صمّم هذه المتفجّرات صمّمها لتتوجه إلى العين ومحيطها». أمّا الخبث في تلك الجريمة فإن عصفها لم يكن ينحصر بتشظّي العين من الانفجار، وإنما أيضاً باحتواء هذه المتفجّرات على كمية وازنة من المواد الحرارية والكيميائية التي أدّت في نهاية المطاف «إلى فقدان أنسجة وإحداث حروق فيها أو تفاعلها مع المواد الكيميائية»، بما يعقّد العلاجات ويصل إلى حدّ تلف العين.

ولذلك، كانت نتيجة هذه الجريمة «التي صاغها عقل شيطاني»، بقول جرّادة، أن وضعت الجسم الطبي أمام معادلات صعبة جداً كان يضطر الجراح معها إلى استئصال أنسجة لتلافي ما هو أصعب. ولعلّ أسوأ ما في تلك التفاعلات أنها تسببت مع الوقت بتلف قرنية العين بعد زرعها، وهو ما عايشه لحظة بلحظة مع تكرار زراعة القرنية لجرحى البايجر بسبب «التضرر والتلف في سطح العين نتيجة الحروق والتلوّث الكيميائي الذي يلتصق بسطح العين، أضف إلى تلف جفون العين بحيث يصبح السطح مُعرّضاً لعدم وجود أنسجة تحميه».

والنتيجة هي خسارة الخلايا الجذعية، فأصعب ما في جراحات العين، أن الأخيرة من أكثر الأعضاء حساسية وترميمها من أكثر الجراحات دقّة، ولذلك لا تحتمل جراحات متكرّرة «ولا سيما سطحها، بحيث يفقد مع تكرار العمليات الخلايا الجذعية»، وهذا ما حدث في الفترة الأولى من معالجة جرحى البايجر. فتكرار العمليات ليس شرطاً للشفاء، وفي العين بالذات يؤدّي إلى النقص في الخلايا الجذعية التي تجدّد سطح العين. وهذا ما يضع الأطباء في حالة تقييم دائم للعين، لمعرفة متى يجب التدخل ومتى يجب التوقف وإراحة العين. غير أنه في بعض الحالات تسقط علامات التقييم، حيث تكون المفاضلة بين إراحة العين وخسارتها. معادلة صعبة بين «أنني لا أريد زيادة العمليات بس رح إخسر عين»، يقول جرادة.

يوسف بخاش وقصة اليد المبتورة

رأجانا حمية

أحدثت مذبحة البايجر إرباكاً في القطاع الصحي الاستشفائي والطبي، فبرغم استيعاب المستشفيات للحظة الصدمة الأولى، إلا أنها بدأت تفقد السيطرة مع الأعداد الكبيرة التي وصلت إلى نحو 3 آلاف إصابة بليغة في ليلة واحدة. وهذا سيناريو لم يفكر به أحد، ولم يحدث سابقاً أصلاً. وهذا لا يعني عجزاً في النظام الصحي، إنما فقدان للتوازن أمام تداعيات حادثة غير مسبوقة، فـ«لبنان لا يفتقد لمجمل الاختصاصات لا بالكمية ولا بالنوعية»، باستثناء بعض الاختصاصات الدقيقة، يقول الاختصاصي في الجراحات الترميمية وجراحة اليد، الدكتور يوسف بخاش.

ففي الأحوال العادية، ووفق الأطر التنظيمية والطبيعية للجراحة، هناك عدد سكان معين يحتاج إلى عدد مُحدّد من كل اختصاص. وهي أطر فقدت قيمتها مع انفجار أجهزة البايجر، إذ «ليس بمقدور نظام مُبرمج على سيناريو طبيعي أن يعمل بنفس اللحظة مع آلاف الجرحى الذين يعانون من جروح بليغة جداً». صحيح أن الأطباء خاضوا مثل هذا السيناريو أثناء انفجار مرفأ بيروت من حيث الكمية، إلا أنّه «لم يكن هناك ضغط على اختصاصات بعينها، وإنما تورّعت الإصابات على كل الاختصاصات، ما أدّى إلى استيعابها، أضف إلى أنها خلصت بعد 48 ساعة»، يقول الاختصاصي في جراحة وترميم العين، الدكتور الياس جرادي، على عكس ما يجري في حادثة البايجر، حيث كان الضغط على اختصاصات بعينها، ومعظمها اختصاصات دقيقة. ولذلك، كان هناك «الكثير من الأشخاص الذين لم ينالوا حقّهم بالعلاج»، يكمل بخاش.

ينظر الأخير، بعد عامين على المذبحة، إلى ما حدث في لحظة العاصفة كاختصاصي في ترميم اليد، فيخرج منها بخلاصة خسارة لا انتصار، مشيراً إلى أنه في ظل ندرة اختصاص ترميم اليد، إذ يُعدّ هؤلاء على أصابع اليد الواحدة، وهم بحدود 4 أطباء، بحسب بخاش وهو واحد منهم، فقد الكثير من الأشخاص أيديهم. ولا يجد بخاش شيئاً من المبالغة بالقول إن 95% ممن أصيبوا في أصابعهم إصابات بليغة جداً كان يمكن تفادي خسارتهم لأطرافهم لو أن هناك أعداداً كبيرة من أطباء الاختصاص لمواجهة هذا الكمّ الهائل من الإصابات.

وبسبب تلك الندرة، شارك أطباء الجراحة العامة ومنهم متخرّجون جُدد في معالجة الجرحى «ولأن لا فكرة لديهم كيف يمكننا ترميم الأصابع مثلاً، ذهبوا نحو الخيار الأسهل: وهو البتر». وإن كان يبتلع هذه الخسارة على مضض، إلا أنه يوقن أن ذلك كان طبيعياً في لحظة «غير طبيعية»، ولذلك لم يكن في الإمكان منع «العونة» من الأطباء، نظراً إلى الحاجة إلى مثل هذه التدخّلات في ظل الأعداد الهائلة من الإصابات. مع ذلك، ليس مسموحاً، بحسب بخاش كما جرادي، قول كلمة «لو»، لأن المشكلة ليست في القطاع الطبي، وإنما في الجريمة التي ساقت كل هذا العطب.

التوأم الروحي جهاد وجعفر بحسون
مجاهدان بعين مطفأة وأصابع مبتورة

زينب حمود

في 17 أيلول 2024، وصل أبو جعفر إلى مستشفى جبل عامل حاملاً ابنه المُصاب في «مجزرة البايجر». وضعه على السرير. التفت إلى يمينه، وإذا بجريح آخر في الفراش المجاور يتمتم بصوت ضعيف كلاماً غير مفهوم. ملامحه ليست واضحة. سأله: «من أنت»؟ فردّ الجريح: «أنا جهاد بحسون». وقع الجواب كالصاعقة على أبي جعفر، الذي ردّ بلسان مُثقل: «أنا عمّك إبراهيم». فسارع جهاد للسؤال عن ابن عمّه جعفر. «جعفر حدك، أصابه اللي صابك»، قال أبو جعفر، وراح ينظر إلى جهاد تارة، وتارة أخرى يلتفت إلى ابنه. لم يرَ ابنا العم أحدهما الآخر، لكنهما أحسا بأنهما أصيبا بالبايجر مرتين.

غالباً ما يقترن اسما جهاد وجعفر في الأحاديث، ووجودهما في أغلب المواقف والمناسبات، مثل «داوود»، الاسم الجهادي لجعفر، فقالوا لي إنه استشهد بطريقة رسمية جداً، لعدم معرفتهم بطبيعة العلاقة بيننا، كان يجب أن أبقى قوياً، لكن هول الفاجعة كان عظيماً عليّ»، هذا ما قاله جهاد لشقيقته.

الضحك عند الوجع

في اللحظة ذاتها، أطفأ العدو عينَ كل واحد منهما، وبتر ثلاثة أصابع بالكامل من يد، بينما بتر إصبعين جزئياً من اليد الأخرى. يفارق إصابة جهاد في فخذه. حتى حمل كل واحد همّ الآخر، وسأل باستمرار من يأتي لزيارته: «كيفو أبو علي جهاد»، أو «أبو الجوج»، و«طمّنوني عن أبو أحمد (ويقصد جعفر)». إلى أن حان أول لقاء بعد الإصابة، ركضا نحو بعضهما، فاحتضنا بقوة، وأجهشا بالبكاء.

استخفّ جهاد بإصابته كثيراً، وضحك على الأوجاع، وعاد جعفر من إيران ليطلق الصواريخ

انتسبا إلى حزب الله، وافتتحا مصلحة لبيع الفحم في القرية، وعندما كان يرابط أحدهما في معارك سوريا يغطي الآخر غيابه في المصلحة. وخلافاً لتحذيرات العائلة من أن تفضي الشراكة في العمل إلى خسارة العمل والصداقة معاً، «كان بينهما تناغم وتفاهم لا نظير لهما»، تقول ضحى التي عملت لفترة معهما.

بعد شهادة جعفر، قرأت العائلة ما كتبه في وصيته عن المصلحة: «جهاد يقرّر كيف تستمر، إذا أراد أن يعطي الورثة حقهم، أو يشتري منهم حقه، أو تبقى مناصفة». نقلت ضحى وصية أخيها إلى جهاد، فضحك وردّ عليها: «أنا لاحقه». وبعد شهرين التحق به جعفر، عندما اشتدت الضربات على النبطية، اتصلت بالمسؤول عن المجموعة، وسألت عن «داوود»، الاسم الجهادي لجعفر، فقالوا لي إنه استشهد بطريقة رسمية جداً، لعدم معرفتهم بطبيعة العلاقة بيننا، كان يجب أن أبقى قوياً، لكن هول الفاجعة كان عظيماً عليّ»، هذا ما قاله جهاد لشقيقته.

الضحك عند الوجع

في اللحظة ذاتها، أطفأ العدو عينَ كل واحد منهما، وبتر ثلاثة أصابع بالكامل من يد، بينما بتر إصبعين جزئياً من اليد الأخرى. يفارق إصابة جهاد في فخذه. حتى حمل كل واحد همّ الآخر، وسأل باستمرار من يأتي لزيارته: «كيفو أبو علي جهاد»، أو «أبو الجوج»، و«طمّنوني عن أبو أحمد (ويقصد جعفر)». إلى أن حان أول لقاء بعد الإصابة، ركضا نحو بعضهما، فاحتضنا بقوة، وأجهشا بالبكاء.

استخفّ جهاد بإصابته كثيراً، وضحك على الأوجاع، وعاد جعفر من إيران ليطلق الصواريخ

حتى وهو يتألم». وهال وسيم كم كان جهاد ذا أخلاق رفيعة، «حتى في عزّ الوجع، ينسى نفسه، ويهتم بإكرام ضيافتي، وتسهيل عملي، ويطلب تقليل زياراتي إليه والاهتمام بالجرحى الآخرين. وعندما علم بالنقص في مرهم تخفيف الآلام في السوق، عبّر عن ندمه لأنه كان يطلب مني أن أكثر منه ليتعافى سريعاً».

لم يختلف جعفر عن توأم روحه في هضم الآلام والصبر على الجراح، والتسليم، راح يهوّن المصاب على عائلته. وشكّلت الإصابة بـ«البايجر» مرحلة مفصلية في علاقته بالله. ومما كتبه في مذكّراته عن تلك الفترة: «أنا أصلّي الآن مستلقياً على الفراش، لا أعرف اتجاه القبلة، ولا صحّة الوضوء، لكنها أجمل صلاة أدّيتها في كل حياتي. أحس بأنني أحلّق بين يدي الله».

التوق للجهاد

الجانب الوحيد في الإصابة الذي أزعج الصديقين هو التأخر عن اللتحاق بشباب المقاومة. وحالما تمكّنا من الوقوف على رجليهما، توجّها بلهفة إلى الميدان، بعين مُطفأة وأصابع مبتورة، وفي السرّ بعدما قالا للناس إن «ملفنا انتقل إلى مؤسسة الجرحى وما عدنا مقاتلين».

منذ طفولته، كان جهاد مجاهداً بالنفس والروح قبل أن يحمل البندقية. «يتحدّث كثيراً عن المقاومة، ويتباهى بصوره بالبدلة العسكرية»، كما تنقل والدته. وبيراعة ونضج في آن معاً أسّس في سن العاشرة «فرقة الفجر»، نسخة مُصغّرة عن حزب الله، بعدما جمع 15 طفلاً في القرية وراح يملأ طلبات الانتساب إلى الفرقة، ويوزّع عليهم المهام بإسم الاحتلال الإسرائيلي للجنوب، إلى أن عرف عمه الشهيد مصطفى بحسون بالفرقة و«حلّها» لأنه «ممنوع تعمل حزب لحالك».

بعد الإصابة، «لا أعرف كيف طلع عالجبهة»، هكذا علّق المُمرّض وسيم على خبر شهادة جهاد. من جهته، عاد جعفر من إيران قبل أن يركّب العين الاصطناعية، وينهي علاج الالتهابات في يده ليؤدّي مهمة سريعة ومستعجلة. نزل جعفر إلى الميدان ورمى الصواريخ التي لا يعرف مكانها إلا قلة، بنداء «يا صاحب الزمان»، وبأصابع مبتورة، ثم عاد بجراح إضافية في يده، وهو ما وثّقه الإعلام الحربي ونشره.

الشهيدان جهاد وجعفر بحسون (من الويب)

«حصار القرنيات» وخزي الدولة

رأجانا حمية

أتت مذبحة البايجر في توقيتٍ غير صائب، حيث سبقت الحرب بأيام قليلة، وهو الأمر الذي وقف عائقاً أمام علاجات الجرحى، ولا سيما المصابين في عيونهم، إذ أثرت الحرب على خطوط الطيران وبقيت في تلك الفترة شركة طيران الشرق الأوسط الوحيدة التي تسيّر رحلات من وإلى مطار بيروت، «ما فرض الحصار على القرنيات»، ووضع الأطباء تحت عبء كبير.

زاد الطلب على سلعة باتت نادرة، «مع الصعوبة المطلقة في نقل القرنيات». وكانت النتيجة أن عيون البعض استطاعت تحمّل التأجيل، فيما عيون أخرى أُتلفت «لأنها كانت تحتاج إلى زراعة عاجلة ولم يكن بمقدورنا تأمين ذلك». وحتى من غير جرحى البايجر، من المرضى العاديين أصابهم الحصار بمقتل، فخسروا عيونهم. كان حصاراً قاتلاً، إذ لم يستطع الأطباء مثلاً خلال الفترة الأولى من الانفجار سوى جلب 25 قرنية «بمجهود شخصي»، ودون منّة من الدولة.

بالقدر الذي كانت مؤلمة حادثة البايجر، كان لوم طبيب العيون الياس جرادة أكبر للدولة، وبوجه خاص وزارة الصحة، فبرأي الأخير «لو كانت هناك خطوة رسمية وتدخل مباشر لاستطعنا حلها مع شركات الطيران»، لكنها اختارت النأي بنفسها. وهي السياسة نفسها التي اتّبعتها في التعامل مع جرحى البايجر وجرحى الحرب في مرحلة لاحقة، يقول جرادة.

ولا مبالغة في القول إن الدولة قطعت علاقتها بالجرحى مع انتهاء حالة الطوارئ، فيما لزّمت ملفاتهم لمؤسسات البيئة التي إليها ينتمون، وفي مقدّمها مؤسسة الجرحى التي لا تزال حتى اللحظة الراهنة تتابع علاجاتهم، برغم كلفتها الباهظة. وفي ما خصّ جراحة العين، يقول جرادة إن وزارة الصحة توقّف دورها عند حدود «الترميم الأولي، علماً أننا نعرف أن هذا الإجراء ليس خطة علاجية دائمة وهو ترميم بالحد الأدنى وتتبعه خطوات لاحقة»، مستمرة إلى الآن في عيادة جرادة وغيره من جرّاحي العيون، «وهي باقية في كثير من الحالات مدى الحياة».

لكن، الدولة غالباً ما تميل إلى التخفّف من عبء المتابعة بعد انتهاء الصدمة

لا مبالغة في القول إن الدولة قطعت علاقتها بالجرحى مع انتهاء حالة الطوارئ

الأولى. وفي حالة البايجر بالذات، اقتصرت البرامج الرسمية على بعض المبادرات ومنها البرنامج الذي أطلقته وزارة الصحة العام الماضي مع منظمة اليونيسف لمعالجة جرحى الحرب من الأطفال، من بينهم أطفال جرحى البايجر.

عدا ذلك، لم تفعل الدولة شيئاً. كان ثمة تسليم بأن هؤلاء من «حصة» حزب الله، وانطلاقاً من هذه الزاوية، يصبح مفهوماً غياب الاستعداد للمساعدة. وفي هذا السياق، يشير جرادة إلى أنه عقب وقوع المذبحة، حضر إلى لبنان فريق من الأطباء للمساعدة في معالجة الجرحى «لم نجد لهم مكاناً ليمارسوا العمل الطبي فيه، لم يكن هناك أي تشجيع أو على الأقل إعطاء الضوء الأخضر للعمل». وفي الحالات النادرة التي وصل فيها الإيعاز بالعمل في أحد المستشفيات الحكومية، «أرسلونا إلى المستشفى التركي في صيدا ولم يكن يومها قد فتح أبوابه ونحن في حالة حرب وهذا أمر تُحاسب عليها الدولة، ولم تكن هناك تجهيزات لممارسة عمل اختصاصي، ثم قصدنا مستشفى بيروت الحكومي وكلنا نعرف أنه غير مؤهّل لاستيعاب هذا النوع من الاختصاصات الدقيقة، ولذلك غادر الأطباء هم أسبوعين وهم غير راضين عن هذا التعامل».

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

عامان على تفجير الأعين

كيف يمكن للمرء أن يعتاد غياب عينيه؟

مجزد تخيّل مشهد انطفاء العيون يفوق قدرة العقول على التحمّل (هيثم الموسوي)

راجانا حميّة

بالنسبة إلى من يملكون عيونهم، مجرّد تخيّل مشهد انطفاء العيون يفوق قدرة العقول على التحمّل أو الاستيعاب. في «مجزرة البايجر»، لم يكن هدف العدو القتل، وإنما شلّ حيوات، وهذا تماماً ما يعيشه العشرات ممن فقدوا عيونهم للأبد، ومنهم 9 نساء، في مقابل 11 أخريات فقدن جلّ بصرهنّ، مع انطفاء عينٍ من عيونهنّ وانحسار النظر في العين الأخرى.

كيف هو العيش بعيونٍ مُطفأة؟ بعد عامين على المجزرة، يكاد السؤال يصبح رتيباً، مع تأقلم الكفيفات مع العتم. فثمة مكان في الدماغ لم يعد ينسج الصور، بل استحال مع الوقت بقعة سوداء. ومعه، استبدلت الكفيفات العيون بحاسة أخرى، هي اللمس عادة. هكذا، يتلمّسن حياتهن بدلاً من رؤيتها. وهنا، بعض قصص هؤلاء النساء بعد مذبحة البايجر.

روان الموسوي: عينا أمي نافذتي على الحياة

عندما سمعت روان رنين البايجر، كانت تحمل ابنها بين ذراعيها. وضعته على عجل في كرسيه وعادت إلى حيث الجهاز. حملته بكلتا يديها وقرّبته من عينيها لترى ما كُتب على الشاشة، ثم انفجر. في الوقت الذي انفجر فيه الجهاز، كانت روان مع رضيعها في البيت، وابنتها تلعب خارج المنزل، فيما لم يكن زوجها موجوداً. واستغرق الأمر 10 دقائق تقريباً قبل أن يسعفها أحد، فـ«أهل زوجي ظنوا في البداية أنها مُسيّرة وهرعوا إلى الساحة تحت المنزل وعندما أدركوا أن الصوت من البيت، بحثوا عن المفتاح البديل وفتحوا الباب وكنت حينها سابحة في دمي وغائبة عن الوعي». كانت روان أولى الضحايا التي تُنقل إلى المستشفى، حسب ما أخبروها في ما بعد، إلا أن أحداً لم يعرف ما الذي جرى إذ «ظنوا أن عبوة الغاز في المنزل قد انفجرت».

5 أيام قضتها روان في غيبوبتها، قبل أن تستفيق في اليوم السادس بكامل وعيها على عكس ما كان يظن الأطباء، إذ إن روان كانت مُعرّضة بحسب الأطباء لاستيقاظ بلا ذاكرة أو أن تتعرّض لنزيف أو أن تتأثر وظائفها الحيوية، بسبب شظية كانت تغرز في قشرة الدماغ بطول 4 سنتمترات. وفي اليوم نفسه، نُقلت روان إلى إيران لاستكمال مسار علاجي طويل، وهي لا تعرف أي تفصيل عن عينيها المغمضتين ولا عن بديها المُضمّدتين، حتى انقضى أسبوعان. «عندها سألت عن وضع يدي ولماذا تُجرى كل هذه العمليات لي فأخبرني زوجي تدريجياً بوضعي». لا عينين، وهي التي كان لديها شعور بأنها لن ترى مجدّداً، لكن لم يكن لديها تصوّر بأن «ليس لديّ عينان»، إذ إن ما يوجد اليوم مكانهما هو «بروتيز» صناعي تجميلي ليخفي غياب ما كان. ولا يدين مكتملتان: اليسرى بُترت من المعصم، فيما سلمت ثلاثة أصابع من اليمين تتوكأ عليها لمتابعة حياتها اليومية في البيت. ووجه مفتوح كـ«صفحة كتاب»، كما أخبروها لاحقاً: شفة مفتوحة على الأنف وأنف مشقوق حتى منتصف الرأس.

> لم يكن هدف العدو القتل وإنما شلّ حيوات وهذا تماماً ما يعيشه العشرات ممن فقدوا عيونهم للأبد

مع كل هذه التفاصيل، لم تنفعل روان أبداً، بقيت هادئة حتى سالت مشاعرها دفعة واحدة عندما فقدت شعرها الطويل. تبتسم اليوم عندما تتذكّر هذا الأمر، غير أنها لا تجد أن ما فعلته كان غير مألوف، فبالنسبة إلى أي امرأة أو أنثى بالمطلق «في شي إلو علاقة بانوثتها». شعرها الطويل الذي كان ينسدل سابقاً على كتفيها فجّر ما كان مكبوتاً طوال أسبوعين.

كولر علي: الحياة ستكمل بعين أو من دونها

بعد عامين على مجزرة البايجر، لم يعد السؤال عمّا جرى في ذلك اليوم يزعج كوثر، فصارت تردّد قصّتها كما الآلة، من دون أن تغفل تفصيلاً واحداً. التصقت بحكايتها، حتى صارت جزءاً من حياتها «تعايشنا معها ومع جروحنا»، تقول. تسرد كوثر حكايتها من مركز «دار الحوراء» الطبي حيث كانت هناك مع زوجها لتعطي لقاحاً لطفلها. رنّ الجهاز بيد زوجها، فقال لها: «انظري ما كُتب عليه، فاقتربت منه وقلت له يبدو أنه أصيب بالخرف». وقبل أن تبتسم، انفجر الجهاز بوجهها، واحتلّ مكان الضوء «سحابة رمادية اللون، فلم أعد أرى شيئاً بعيني اليسرى، فيما كنت أرى شيئاً يخرج من عيني اليمنى». تتذكّر كوثر أنه عندما انجلى الضباب قليلاً، رأت خيال زوجها مُلقى على الأرض، فصرخت تقول: «إذا كان قد استشهد قولوا ولا تكذبوا». بعدها، نُقلت كوثر إلى مستشفى الرسول وزوجها إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، فيما طفلها رائته لاحقاً في طوارئ المستشفى الذي نُقلت إليه ثلاثة جرحى في بيتٍ واحد.

في اليوم التالي، نُقلت كوثر إلى مستشفى العيون في المتحف، فكان أول سؤال تسأله للطبيب المعالج: «عطيني إياها من الآخر رح شوف أو لا؟»، لم يفاجأ الطبيب من السؤال، فكان جوابه «90% لن ترى، فقلت له الحمد لله، طالما أن عينيّ ابني لم يصبهما شيء». وحتى تلك اللحظة، لم تكن كوثر تعرف عن وضع زوجها شيئاً، وكل ما تواتر إلى سمعها أنهم «كانوا يقطعون الأمل من عينيه ويده اليسرى كانت إصابتها بليغة»، قبل أن تزوره في المستشفى. بعيداً عن مشهد اللحظة الأولى، كانت لحظة اللقاء الأول أشبه بلقطة في فيلم سينمائي. لا عيون تتلاقى ولا كفّ، ففي الأيام الأولى، لم يكن أحد قادراً على التكهّن في ما سيبقى من هاتين الوظيفتين، إذ احتاج الأمر إلى وقت طويل قبل أن يحسم أمرهما، ولذلك كان عليهما أن يقبلا صورتهما حتى تصير واقعاً. مع ذلك، أظهرت شجاعة نادرة عندما قالت له: «تذكر أنك أنت رأيت أطفالك، أمّا غيرك فلن يرى أطفاله أبداً».

ثلاثة أيام استغرقتها ريان كي تستوعب إصابتها. حزنت وبكت وانهارت، لكنها اختارت لاحقاً الاعتياد على ما سيأتي، ولذلك عندما انتهت نوبة البكاء، اختارت الطريق الذي ستسلكه، قائلة: «الحياة ستكمل بعين أو من دونها وعليّ مسؤولية تربية أولادي ومرافقة زوجي والأخذ بالثأر»، مشيرة إلى أن ابنها البكر بعد الحادثة صار لسان حاله «أريد أن أثأر لعين أمي قبل أبي».

بيان طه: «الحلوة» بوجهها المتشظي

كانت بيان أمّا لطفلين بلا إضافات، حتى جاء عصر 17 أيلول، عندما انفجر جهاز البايجر في وجهها وجسدها، فأطفأ عينها اليمنى وطحن يدها اليسرى... ومعهما حياة طبيعية. «كنت حلوة»، تقول وهي ترسم صورة متخيّلة لما كانت عليه، إلى أن رأت بما بقي من عينها اليسرى كيف يشيح الناس بنظرهم عن وجهها المتشظّي. تتذكر تلك اللحظات جيداً، عندما نُقلت إلى مستشفى دار الأمل الجامعي، عندما كان يتجنّب الناس، حتى الأقرباء، النظر إلى وجهها.

بعد عامين من المذبحة، لم تنسَ بيان تفصيلاً واحداً. تستعيد الشريط كاملاً، كأنه يحدث للتوّ. أمّا التفصيل الذي تبدأ منه سرد قصتها فهو ما حدث قبل ثلاثة أيام من الانفجار، عندما عاد زوجها من عمله. تقول إنه «في طريق العودة، تعطّل جهاز البايجر القديم في يده، فأعطاه زميله جهازاً جديداً، لم يقبله في البداية، إلا أن الأخير أصرّ على ذلك للتواصل معه». في اليوم المشؤوم، قصدت بيان وزوجها إحدى المدارس في منطقة عين برضاي لتسجيل ابنتهما، بعدما استقرا في بلدة بريتال، عقب نزوحهما من بلدة إبل السقي الجنوبية.

قبل لحظات من انفجار الجهاز، أصدر الأخير صوتاً غريباً، «كنا نسمعه للمرّة الأولى»، تقول بيان، عندها طلب زوجها من ابنته أن تعطيه الجهاز، إلا أنها لم تفعل، فحضرت بيان من الغرفة المجاورة، ولم تكد تمسك بالجهاز «حتى أظلمت الدنيا أمام عيني، فانطفأت عيني اليمنى وانسكب الدم من الأخرى، فيما كنت أرى من عتمة عيني اليسرى يدي المقطّعة، لكن في تلك اللحظة لم أفكّر بنفسي، أردت رؤية طفليّ وسماع صوتهما، إذ ظننت للوهلة الأولى أن مُسيّرة استهدفت المنزل»، تقول. وبعدما اطمأنت أن طفليها بخير، «نزلت على الدرج مع زوجي، ولم أفقد وعيي أبداً حتى وصلت إلى المستشفى وبدأت أشعر بأن العتمة تلفّني، فطلبت من زوجي أن يحضر أهلي لكي أراهم قبل أن أفقد نظري».

كلمات متقاطعة 5181

أفقيا

1- قائد إيطالي أسسّ الحزب الفاشي – 2- حجر منقور – جزيرة تقع عند مدخل مضيق تيران – 3- رن الجرس – من انواع النسيج – ضمير منفصل – 4- إمتحان مدرسي – رفيق الليل – 5- مزوّر – مدينة إيرانية – خاصتي – 6- إبن الأسد – للمساحة – متشابهان – 7- خلاف مخارج – نبات طيّب الرائحة – 8- قميصي – 9- مجموع الوثائق الصبغيّة القديمة لكونفوشيوس – غير متعلم يجهل الكتابة والقراءة – 10- نبيّ اشتهر في تفسير الأحلام

عمودياً

1- ممثل لبناني – 2- يتساقط من الشجر – رغوة ماء البحر – متشابهان – 3- إشترع القوانين – عائلة رسام إسباني راحل لوحاته محفوظة في متحف برادو في مدريد – 4- جرائد – من فصول السنة – 5- سرّاق – عائلة مؤسس جمعية الإخوان المسلمين في مصر – 6- يبذر الأرض – برد – أعطش – 7- ضمير متصل – مادة قاتلة – حصل مجزومة – 8- يستوعب شرح الأستاذ – مناسبات دينية – 9- ينحرفان – نوتة موسيقية – 10- عاصمة أفريقية – من الأحجار الكريمة

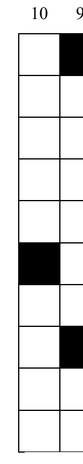

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- النايلون – 2- بوردو – فلاح – 3- نا – مالابار – 4- انريكي – سا – 5- لدي – بيره – 6- واحد – جو – بل – 7- ١١ – مجهر – 8- دزني – باولي – 9- يك – ويل – روا – 10- أبو الأبيض

عمودياً

1- ابن الوردي – 2- لواندا – زكا – 3- نر – ريحان – 4- آدمي – دايبو – 5- يواكب – يا – 6- ليبج – بلل – 7- وفا – روما – 8- تلبسه – جورب – 9- ١١١ – بهلوي – 10- جحر – الرياض

sudoku 5181

3			8					6
	5	8		9	7		2	3
		7	6					
	2	6		7				4
				4				
1			3	8	9	6	5	
					8	9		
7	3		9	5		4	6	
9								1

حلول الشبكة السابقة

6	2	1	7	8	5	9	3	4
8	3	4	9	1	2	5	7	6
9	7	5	6	4	3	8	1	2
1	4	2	3	5	6	7	8	9
3	5	6	8	7	9	2	4	1
7	8	9	1	2	4	3	6	5
2	1	3	4	9	7	6	5	8
4	9	7	5	6	8	1	2	3
5	6	8	2	3	1	4	9	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي اوعمودي.

كلمة السر 478

كلمة السر من 7 حروف: من أبرز العلماء في العصور الكلاسيكية القديمة

الهندسة – ابقراط – ابن رشد – اقليدس – ارسطو – بطليموس – جراح – حديث – حجة – دور – رمز – طب – ظل – عالم – عرب – عرف – عصر – عقل – فكر – قسم – لغات – لقب – نور – وعد

ا	ز	م	ر	ا	و	ا	ل	ق	ب
ب	ع	ر	ف	ط	ق	ب	ر	ع	ع
ن	ل	ظ	س	ل	ف	ك	ر	ا	ا
ر	ر	ر	ي	ة	ج	ح	ل	س	ل
ش	ا	د	ر	ط	خ	م	و	ت	ه
د	س	و	ر	ج	ا	م	ب	ا	ن
م	د	و	ر	د	ي	ر	ط	غ	د
م	ن	ا	ع	ل	ل	ي	ق	ل	س
س	ح	و	ط	ق	ر	ص	ع	ب	ة
ق	س	ب	ع	ح	د	ي	ث	د	ا

حلول الشبكة السابقة: الزرافة

عملية حسابية 478

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	٪		٪	5	=	9
٪	■	X	■	X	■	
	X		–		=	91
٪	■	+	■	٪	■	
	X	11	X		=	99
=	■	=	■	=		
6		51		15		

حلول الشبكة السابقة

55	٪	5	X	7	=	77
٪	■	X	■	X	■	
11	–	2	X	9	=	81
X	■	X	■	٪	■	
19	+	6	X	3	=	75
=	■	=	■	=		
95		60		21		

شبكة العنكبوت 478

إعداد نعوم مسعود

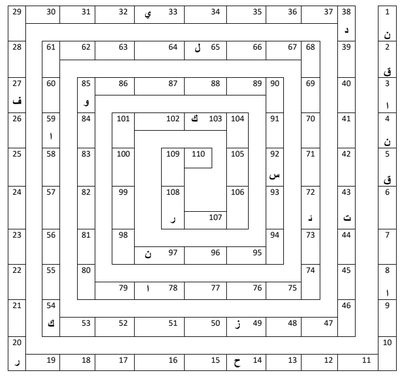

1 – 5 لحم مبهّر بعثاً في الاعماء الدقيقة للخروف
4 – 14 مخرج لبناني راحل رائد الدوبلاج في العالم العربي
13 – 27 رئيس البرلمان الايراني الحالي
26 – 32 من مشاهير فلاسفة اليونان
30 – 38 اعلامي لبناني ولاعب كرة سلة سابق
36 – 43 لاعب كرة قدم هولندي سابق ومدرب حالي حمل لقب « الزنبقة السوداء »
43 – 50 مدينة جزائرية
49 – 54 قارب مطاطي سريع
53 – 59 من الفاكهة
59 – 73 ديوانان شعريان مشهوران للشاعر اللبناني المهجري ايليا ابو ماضي
73 – 78 مادة قيرصية
77 – 82 مادة منبهة للجهاز العصبي توجد في القهوة والشاي ومشروبات الطاقة
82 – 85 متحف لبناني في بلدة الهري شمال لبنان
84 – 89 دولة اوروبية
88 – 92 مدينة جبلية في سويسرا تشتهر باستضافتها للمنتدى الاقتصادي العالمي
92 – 99 دولة اوروبية عاصمتها ليوبليانا
99 – 104 احدى القارات
104 – 110 العمود الطويل الذي يُرفع عليه العلم او الشراع في السفينة

حل شبكة العنكبوت السابقة

كوسا – باول فون هيندنبورغ – غاري غرانت – تاهيتي – تيبور الإعرج – رجب طيب اردوغان – اندريا بوتشيلي – ليتل روك – روكي مارسيانو – نورنبرغ – رغيف – فيدار – داروين – نوفل – فلسطين – طيتال – الدبار – أرض النار

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5181

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب ومؤلف موسوعات في العصر العباسي (1178- 1225). من مؤلفاته كتاب « معجم البلدان »

6+7+8+4+5 = حيوان بحري ■ 3+2+1+3 = 9 = ضد جلوس ■ 10+11 = أنت بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: ماري ستيوارت

الحدث

اجترار سعودي لرواية «استهداف مكة»
صنعاء تضمّ «نفط ينبع» إلى بنك الأهداف

صنعاء - **رشيد الحداد**

نقلت حركة «أنصار الله» ثقل عملياتها من جنوب السعودية إلى غربها، ضامّةً إلى بنك أهدافها منشآت نفطية في منطقة ينبع تتجاوز قيمتها 50 مليار دولار، ومنفّذةً عملية عسكرية واسعة ضدّ الصناعات النفطية ومحطّات التحويل والتخزين والتحميل البحري في ميناء ينبع. كما أعلنت الحركة تمكّنها من إسقاط طائرة

> **القصف اليمني استهدف منشآت نفطية في منطقة ينبع تتجاوز قيمتها 50 مليار دولار**

حربية سعودية من طراز «F15»، وأشر طيّاريها.

وأكد المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، في بيان، أن تلك القوات استهدفت، أمس، عمق المملكة بعمليتَين، إحداهما طاولت منشآت لشركة «أرامكو» في ينبع بعشرات الصواريخ الباليستية والمسيّرات؛ والأخرى، قاعدة «خميس مشيط» العسكرية جنوبي السعودية، وذلك رداً على تنفيذ الأخيرة نحو 450 غارة على عدد من المحافظات اليمنية. وأشار سريع إلى أن «العمليتَين حقّقتا أهدافهما بنجاح، وأن الإصابات كانت مباشرة ودقيقة»، متوعّداً الرياض برفع مستوى التصعيد. وكان تداول ناشطون هواة سعوديون مشاهد لما قيل إنها انفجارات كبيرة في عدد من منشآت شركتَي «أرامكو» و«سينوبك» في ينبع.

وأكد مصدر اقتصادي في صنعاء، من جهته، لـ«الأخبار»، أن عملية ينبع الأخيرة تعدّ من العمليات العالية الكلفة على السعودية؛ إذ إنها أوقفت، بشكل كلّي، صادرات النفط من ميناء ينبع، فيما يبدو وقع الضربات التي طاولت عدداً من المنشآت الاستراتيجية التابعة لـ«أرامكو»، كفيلاً بإعاقة تصدير النفط السعودي لأشهر قادمة. ولفت المصدر إلى أن «ينبع ليست من المقدّسات الإسلامية التي يحاول العدو السعودي بين مدة وأخرى، الادعاء أن ضربات صنعاء تستهدفها»، مؤكداً أن «تلك الافتراءات مكشوفة»، وأن ضربات «أنصار الله» ستطاول الأهداف الاستراتيجية المرصودة كافة، ولن توقفها أيّ تحالفات عسكرية، وأي تزييف للحقائق وإخفائها، باستثناء نزول الرياض عن الشجرة، واعترافها بارتكاب كلّ جرائم الحرب والإبادة والتدمير التي تعرّضت إليها البنية التحتية في اليمن، على مدى 12 عاماً من العدوان والحصار». واعتبر «بقاء مطالب اليمن الممثّلة بإنهاء الحصار، ووقف العدوان، وصرف المرتبات، وإنهاء الوجود العسكري في اليمن، فرصة للنظام السعودي لوقف عمليات الردع التي تنفذها قوات صنعاء، قبل أن يرتفع سقف المطالب إلى مستوى يصعب على المملكة تنفيذه».

وجاء ذلك في وقت واصلت فيه الرياض العزف على نغمة تهديد «أنصار الله» مكة المكرّمة، من دون أن تظهر لهذا الاتهام أيّ أصداء شعبية في العالم الإسلامي. وزعم المتحدث باسم «التحالف» السعودي، تركي المالكي، للمرّة الثانية في غضون 48 ساعة، أن «دفاعات التحالف اعترضت مسيّرة يمنية جنوب مكة المكرمة»، متهماً حركة «أنصار الله» باستهداف المشاعر المقدّسة وقبلة المسلمين، متوعداً «بالدفاع عن مكّة وعن مقدّسات الأمة الإسلامية».

وتبعت تلك التصريحاتِ سلسلةُ مواقف صادرة عن حكومات عربية وإسلامية، بدت أقرب إلى استرضاء للسعودية منها إلى إقرار باتهامات المملكة لـ«أنصار الله».

إلى ذلك، أسقطت قوات صنعاء طائرة حربية سعودية من طراز «F15»، في أثناء قيامها بأعمال عدائية في أجواء محافظة مأرب، وتمكّنت من أسْر طاقمها المؤلف من طيارَين. ووزّع «مركز الإعلام الحربي» في صنعاء، مساء أمس، مشاهد أكدت اعتراض الدفاعات الجوية اليمنية المقاتلة السعودية، وتمكّن الصواريخ المستخدَمة من ملاحقتها وإسقاطها من علوّ مرتفع، وهو ما عدّه مراقبون تطوراً نوعياً يكشف دخول منظومات دفاع جوي جديدة الخدمة.

اشتداد المعارك على الجبهات اليمنية (أ ف ب)

السيسي لابن سلمان:
لبدء حوار مع صنعاء وطهران

القاهرة - **الأخبار**

جاءت زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى القاهرة، أول من أمس، والتي لم تستغرق سوى ساعات، على عجل ومن دون أن تُحاط ببرامس احتفالية وترتيبات مسبقة، فيما بدا أن جدول أعمالها تركّز بصورة أساسية على التطورات في اليمن والبحر الأحمر وباب المندب. وفي وقت تسعى فيه القاهرة إلى طرح تصوّر للتهدئة يحول دون انخراط الرياض في مواجهة طويلة الأمد تستنزف قدراتها، وتفتح الباب أمام تصعيد إقليمي أوسع، كشفت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن مصر تفاجأت بحرص ابن سلمان على زيارتها ولقاء رئيسها، بمجرّد بدء الحديث عن ذلك التصوّر.

وبحسب المصادر، انتقلت المقترحات التي كانت طرحتها القاهرة، سريعاً، من نطاق الاتصالات الأمنية والاستخبارية إلى مستوى القيادة السياسية، وهو ما استدعى لقاءً مباشراً بين الرئيس عبد الفتاح السيسي وولي العهد السعودي، وذلك بهدف بحث تفاصيل «لم يكن ممكناً حسمها عبر الاتصالات الهاتفية».

ووفقاً للمصادر، تعتقد القاهرة أن استمرار التصعيد العسكري، حتى في حال التدخل الأميركي، «لن يؤدي في المرحلة الحالية إلى نتائج مستقرّة، لأسباب عدة مرتبطة باعتبارات تترتّب على التصعيد بالنسبة إلى الأطراف كافة».

وتمحورت مباحثات السيسي - ابن سلمان حول محورَين رئيسيَين: الأول، يتعلّق بإيران وطريقة التعامل معها خلال المرحلة المقبلة. وفي هذا الإطار، تعتقد القاهرة بضرورة تعميق الحوار بما يحقّق مصالح البلدين، إلى جانب الضغط على الولايات المتحدة لوقف الحرب، والتحرّك في اتجاه تخفيف التصعيد الاقتصادي المفروض على طهران. كما ترى مصر أن لدى المملكة «فرصة لاستثمار علاقاتها الدبلوماسية بما يخدم ذلك المسار، وهو ما قد تكون له انعكاسات خلال المدى القريب»، وفقاً للمصادر.

أمّا المحور الثاني، فيرتبط بالتعامل مع حركة «أنصار الله»، و«ضرورة فتح الباب أمام حوار يمني - يمني لا يُقصي منه أيّ طرف»، مع التشديد على «الالتزام بمخرجات الحوار بما يسمح بحلحلة الأزمة، ولو بصورة جزئية، ويؤدي إلى تهدئة عسكرية من دون السماح بانقسام اليمن». وبحسب المعلومات، وعد السيسي بإثارة ذلك الطرح مجدداً، وبشكل مطوّل، مع الرئيس الإماراتي محمد بن زايد، مشدّداً على «أهمية إبداء مرونة تتناسب مع التغيّرات التي طرأت بعد الحروب الأخيرة، فضلاً عن ضرورة تفهّم أن الصراعات العسكرية الطويلة الأمد لا تُحسم بالسلاح، بل تحتاج إلى مسارات تفاوضية».

> **أكد السيسي عدم رغبة بلاده في «الانخراط» في حروب لا تبدو لها أهداف واضحة على أرض الواقع**

وعليه، دعا السيسي، ولي العهد السعودي، إلى فتح باب التفاوض مع «أنصار الله» سريعاً، و«عدم التورّط في تنفيذ استهدافات عسكرية عنيفة من شأنها تعقيد هذا المسار». وإذ لم يرفض تقديم المساندة العسكرية عند الحاجة»، فإنه أكد عدم رغبة مصر في «الانخراط في حروب لا تبدو لها أهداف واضحة على أرض الواقع». وفي الوقت نفسه، أبقى السيسي الباب مفتوحاً أمام تحرّكات مصرية في الملف اليمني، سواء بشكل منفرد أو بالتنسيق مع سلطنة عُمان، التي سيزور سلطانها هيثم بن طارق القاهرة قريباً، وسيحضر هذا الملف على رأس أولوياتها.

وأعقبت زيارةَ ابن سلمان إلى مصر، التي صدرت في ختامها بيانات رسمية ركّزت على «الأخوة والعلاقات المتميّزة بين البلدين»، و«الاتفاق على تعزيز الشراكة الثنائية»، تصريحاتٌ نادرة لقائد «حرس الحدود» المصري، اللواء أركان حرب أسامة داود، إلى قناة «العربية» السعودية، تحدّث فيها عن تنسيق بين القاهرة والرياض لتأمين الحدود المشتركة ومنطقة خليج العقبة. وفي هذا السياق، يوضح مصدر عسكري، في حديثه إلى «الأخبار»، أن تلك التصريحات «تأتي في إطار التأكيد على مستوى التنسيق القائم بين البلدَين، ولا تعني أيّ تصعيد عسكري أو استعداداً لعمل مشترك بينهما»، مشيراً إلى أن «مساحات التعاون والتنسيق بين المؤسستَين العسكريتَين المصرية والسعودية واسعة، وتشمل أكثر من قطاع، لا سيما في مجال تبادل المعلومات».

انتقلت مقترحات القاهرة سريعاً إلى مستوى القيادة السياسية (أ ف ب)

عراقجي في بكين

الشراكة الاستراتيجية محمّيّة

أبلغت الصين وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، الذي زارها أمس، استعدادها لتعزيز الحوار والتعاون مع بلاده، والدفاع عن مصالحها المشروعة في إطار هذا التعاون، وذلك في خضمّ الحرب التي تخوضها طهران ضدّ واشنطن. وأكد وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، لعراقجي، أن «بلاده تحثّ كلاً من الولايات المتحدة وإيران على التحلّي بالحكمة، وضبط النفس، والعودة إلى مذكرة تفاهم إسلام آباد، والانخراط في مشاورات جوهرية»، مضيفاً، وفقاً لبيان أصدرته وزارة الخارجية الصينية، «أننا نحثّ جميع الأطراف على اتّخاذ تدابير فاعلة لإعادة فتح مضيق هرمز في أقرب وقت ممكن، وذلك من أجل الحفاظ على استقرار السلاسل الدولية لنقل الطاقة والإمدادات». وأشار إلى أن «الصين وإيران ترتبطان بشراكة استراتيجية شاملة، والصين مستعدّة لتعزيز الحوار والتعاون مع إيران، والدفاع بفاعلية عن حقوقها ومصالحها المشروعة»، مستدركاً بأن بكين «لا ترغب في رؤية التوترات الإقليمية تمتدّ بشكل أكبر إلى اليمن والبحر الأحمر».

من جهته، قال عراقجي إن «العلاقات بين إيران والصين تحظى بتوجيه استراتيجي من إرادة قائدَي البلدين ومن الثقة السياسية المتبادلة»، مشيراً إلى أن «طهران تولي أهمية خاصة لتعزيز وتطوير العلاقات في مختلف المجالات». ولفت إلى أن «الظروف الإقليمية شهدت تغيّرات جوهرية عقب الحرب العدوانية ضدّ إيران»، مشدداً على أنه «في النظام الإقليمي الجديد -الذي سيُصاغ عبر الحوار والتعاون بين دول المنطقة- لا مكان لوجود أو تدخّل القوى الأجنبية».

وتأتي هذه المحادثات قبل أسبوع واحد من زيارة مرتقبة للرئيس الصيني، شي جين بينغ، إلى واشنطن، يلتقي خلالها الرئيس الأميركي، دونالد ترمب. وثمّة ما يدفع إلى الاعتقاد بأن ترامب سيستغلّ الزيارة لطلب مساعدة بكين في إنهاء الحرب، خصوصاً أنه سبق أن فعل ذلك خلال زيارته إليها في أيار الماضي، وأن واشنطن أصبحت الآن في وضع أسوأ ممّا كانت عليه وقتذاك.

(الأخبار)

تقرير

خارطة أوّلية للانتخابات الإسرائيلية
لا أغلبية لآيزنكوت... ونتنياهو يتأرجح

حسين الأمين

دخلت الانتخابات الإسرائيلية، المقرّرة في 27 تشرين الأول المقبل، مرحلتها الحاسمة، بعد إغلاق باب تقديم القوائم الانتخابية في الثامن من أيلول الجاري، وانتهاء إمكان عقد تحالفات جديدة أو تعديل ترتيب المرشّحين. وفي حين قدّمت 38 قائمة ترشيحاتها، لن تصبح الخريطة نهائية قانونياً قبل انتهاء لجنة الانتخابات من فحص القوائم والاعتراضات عليها في الـ27 من الجاري. مع ذلك، فالأكيد، بحسب الخريطة الأولية، أن تراجع معسكر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لن يكفي في ذاته، لإنتاج حكومة بديلة؛ إذ إن غادي آيزنكوت، المنافس الأبرز له، لا يضمن حصوله على أكثرية من 61 نائباً، فيما يخفّق الأول في توحيد اليمين، من دون أن يفقد فرص بقائه في السلطة.

تشتّت اليمين

تتمثّل مشكلة نتنياهو الأساسية في تعدّد القوائم التي تتنافس على الجمهور اليميني نفسه. إذ انتهت محاولات زعيم «الليكود» توحيد حلفائه في قائمة واحدة إلى ترشّح إيتمار بن غفير وعوفر فينتر منفردَين، فيما تحالف سموتريتش مع حزب «هوية» بزعامة موشيه فايغلين. ويعكس هذا التشتّت تراجع قدرة نتنياهو على ضبط معسكره وضمان وصول مكوّناته إلى «الكنيست» ومن ثمّ جمعها في أكثرية، وذلك مقارنةً بجولات سابقة تدخّل فيها مباشرة لترتيب التحالفات ومنع ضياع أصوات اليمين، علماً أن بعض القوى المتمرّدة عليه تبني تمايزها على انتقاد أدائه هو نفسه. وفي حين يرفض فينتر الاندماج مع قوى جهاز «الشاباك» السابق يورام كوهين. ويعكس هذا التشكيل محاولة لتقديم الحزب بوصفه إطاراً «ولـ(نتيا)» ومؤسّسياً يجمع الأمنيين و«التكنوقراط» وشخصيات من اليمين المعتدل، بما من شأنه توسيع قدرته على المنافسة خارج قاعدة الوسط التقليدية. وفي الأصل، فإن صعود آيزنكوت جاء على حساب قوى الوسط الأخرى، أن تتجمّع مقاعدها مجدداً خلف نتنياهو، في حين أن سقوط إحداها من شأن أن يحوّل المنافسة الداخلية إلى خسارة صافية في عدد المقاعد. وإذ تدور قائمة «عمحا بسرائيل» بقيادة فينتر، حول نسبة الحسم البالغة 3,25%، عزّز سموتريتش فرصه في تجاوز تلك العتبة بتحالفه مع فايغلين. ولذلك، يضغط نتنياهو لضمان تحويل أكبر قدر ممكن من أصوات اليمين إلى مقاعد، ومنع منافسيه داخل المعسكر من إضعاف فرصه في تشكيل الحكومة -التي يؤثّر فيها أيضاً، بصورة أو بأخرى، خلافه مع الأحزاب «الحريدية» حول التجنيد، رغم بقاء الأخيرة أقرب ائتلافياً إلى نتنياهو-.

> **تشتّت اليمين يهدّد قدرة نتنياهو على تشكيل الحكومة**

مأزق المعارضة

خرج آيزنكوت من عملية إغلاق القوائم بوصفه المستفيد الأكبر، وذلك بعدما عزّز حزب «يشار» موقعه في الوسط الإسرائيلي بقائمة تضمّ شخصيات أمنية وسياسية، بينها رئيس جهاز «الشاباك» السابق يورام كوهين. ويعكس هذا التشكيل محاولة لتقديم الحزب بوصفه إطاراً «ولـ(نتيا)» ومؤسّسياً يجمع الأمنيين و«التكنوقراط» وشخصيات من اليمين المعتدل، بما من شأنه توسيع قدرته على المنافسة خارج قاعدة الوسط التقليدية. وفي الأصل، فإن صعود آيزنكوت جاء على حساب قوى الوسط الأخرى، وفي مقدّمها قائمة «معاً» التي جمعت نفتالي بينيت ويائير لابيد، من دون أن ينجح اندماجهما في جمع كامل جمهوريهما الانتخابيين. وفيما حافظ «الديموقراطيون» بقيادة يائير غولان على موقعهم في بسار المعسكر، بقيت قائمة «أزرق أبيض» بزعامة بيني غانتس دون نسبة الحسم في استطلاعات ما بعد إغلاق القوائم.

وبذلك، أعاد صعود آيزنكوت ترتيب موازين القوى داخل المعارضة، أكثر ممّا وسّع -حتى الآن- هوامش قدرته على تشكيل الحكومة. إذ إن قائمة يوعاز هندل ويارون زليخا تدور حول نسبة الحسم، فيما يرفض هندل، إلى جانب بينيت وأفيغدور ليبرمان، المشاركة في حكومة تعتمد على الأحزاب العربية، تحديداً «القائمة المشتركة» و«القائمة العربية الموحدة» اللتَين يمكن أن تشكّلا كتلة وازنة من المقاعد. وهكذا، قد تتقدّم المعارضة عددياً على معسكر نتنياهو -وهو المرجّح-، لكن من دون أن تتوافر لها تركيبة سياسية تجمع الـ61 نائباً خلف حكومة واحدة.

على أيّ حال، تُجمع استطلاعات ما بعد إغلاق القوائم، على أن أيّاً من المعسكرَين، الائتلاف والمعارضة، لا يبلغ عتبة الـ61. إذ يحصل معسكر آيزنكوت وحلفاؤه على ما بين 52 و58 مقعداً، مقابل 50 إلى 53 لمعسكر نتنياهو، فيما يتراوح تمثيل الأحزاب العربية بين 12 و14 مقعداً. ويتّضح، عبر تلك الأرقام، أن نتنياهو يملك شركاء محتملين، لكن تشتّت اليمين يهدّد بحرمانه المقاعد اللازمة؛ كما يتبيّن أن آيزنكوت يتقدّم فعلاً، إلا أن بلوغه الأكثرية يتطلّب التحالف مع قوى لا يتّفق شركاؤه على التعاون معها، وهي الأحزاب العربية. وعليه، لم يُنتج إغلاق القوائم أكثرية بديلة، بل أعاد تظهير المأزق على نحو أوضح، وهو ما يجعل ضرورياً مراقبة عاملَين أساسيَّين: مصير القوائم القريبة من نسبة الحسم، وخصوصاً لدى اليمين، ومواقف القوى التي لا يستطيع أيّ من الطرفين بلوغ الـ61 من دونها، أي الأحزاب الممثّلة لفلسطينيي العام 1948، وكذلك مواقف قوى المعارضة من التحالف مع تلك الأحزاب.

معركة داخل المعركة: اليمين ينازع نفسه

يحيى دبوق

تفصل إسرائيل عن انتخابات «الكنيست» أسابيع معدودة، قد تحمل مفاجآت وتبدّلات في مواقف الناخبين، لا تتوافق بالضرورة مع نتائج استطلاعات الرأي. والاستطلاعات تُظهر، إلى الآن، تراجع معسكر رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي يحتاج، من أجل تغيير المعادلة القائمة اليوم، إلى تحوّلات كبيرة، لا تبدو الكثير من مفاتيحها في يده. من بَعد تقديم القوائم الانتخابية إلى «الكنيست»، وانتهاء مهلة عمليات الدمج في ما بينها، بات شكل المنافسة معروفاً تقريباً؛ وهي منافسة لا تنحصر في ما بين نتنياهو وخصومه، بل تمتدّ إلى داخل المعسكر الذي يقوده الأخير، حيث الشدّ والجذب حول توزّع القوى، وهوية الطرف اليميني الذي سيُحكم الكيان، إذا ما استطاع هذا المعسكر الحفاظ على السلطة. وعليه، فإن الانتخابات القادمة لن تكون استفتاءً على نتنياهو فحسب، بل هي تشهد أيضاً منافسة يمينية بَيْنية، تهدّد بالسحب من قوة زَعيم «الليكود»، وجعل إدارته الائتلاف مع حلفائه، في حال نجاحه، أكثر صعوبة.

فوزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، يخوض الانتخابات بقائمته الخاصة، بعيداً عن وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وذلك على النقيض من الانتخابات السابقة، حين اتّحدا في قائمة انتخابية واحدة. ومن جهته، يتأرجح الوافد الجديد إلى المعسكر اليميني، عوفر وينتر، الذي اختار المنافسة منفرداً، بين السقوط وتجاوز العتبة الانتخابية، الذي قد يُفقِد المعسكر المذكور أربعة مقاعد، ويتسبّب بإبعاد نتنياهو أكثر عن التكليف بتشكيل الحكومة المقبلة. وهكذا، تبدو المعركة الحقيقية هي الدائرة ما بين القوى اليمينية، أكثر منها على الناخبين المتردّدين بين خندق نتنياهو، وخندق رئيس حزب «يشار»، غادي آيزنكوت؛ إذ إن أيّ مقاعد إضافية ينالها بن غفير أو سموتريتش أو غيرهما، تُسحب من حصّة رئيس الحكومة، فيما أيّ مقاعد يخسرها أو يفوز بها عوفر وينتر، ستكون على حساب الجميع، وهذا ما يفسّر تراجع مقاعد «الليكود» من 33 في الانتخابات السابقة، إلى ما دون العشرين، وفق استطلاعات الرأي الحالية.

ويُعتبر وينتر المثال الأوضح على طبيعة المأزق الذي يواجهه نتنياهو؛ فهو لا يأتي من المعسكر المقابل، بل من داخله، ويتغذّى على أصوات اليمين، ما يجعل أيّ خسارة له، بمثابة مكسب لخصومه، وتحديداً لبن غفير الذي يطمح إلى أن يكون الأكبر في المعسكر، وهو ما يفسّر تصعيده الأخير ضدّ وينتر، بعدما اتّهمه بالسعي إلى «تقويض حكومة اليمين»، وبأنه «يخدم أجندة اليسار»، وبأنه «يتعاون مع أعداء الدولة»، وهو ما يعني أن وينتر يواجه، في الواقع، حملة تحريض من داخل اليمين، تهدف إلى تقليص قاعدته الانتخابية، وإضعاف قدرته على المنافسة.

> **مقاعد «الليكود» قد تتراجع من 33 في الانتخابات السابقة، إلى ما دون الـ20، وفق الاستطلاعات الحالية**

ولا يقدّم نفسه بديلاً من اليمين، بل يخاطب ناخبين يمينيين يشعرون بخيبة أمل من أحزاب الائتلاف. ولذلك، فإن نجاحه، حتى لو انتهى به الأمر إلى دعم نتنياهو، قد يأتي على حساب «الليكود» أو أحد حلفائه؛ وهذا ما يفسّر دأب نتنياهو على التحذير من التصويت له - بحجّة أن تعدّد القوائم قد يؤدّي إلى ضياع أصوات يمينية -، والذي يردّ عليه وينتر بأنه يخاطب ناخبين «كانوا سيبقون في منازلهم، أو يبحثون عن بديل آخر». لكن المشكلة لا تقتصر على موقف وينتر؛ إذ إن بن غفير يريد أيضاً الحفاظ على قوته واستقلاله، فيما سموتريتش يتطلّع إلى أن يبقى ممثّلاً للتيار الديني القومي، ومشروعه في الاستيطان في الضفة الغربية.

وعلى الرغم من أن هؤلاء قد يجدون أنفسهم جميعاً في حكومة واحدة بعد الانتخابات، لكنهم لن يدخلوها بالقوة نفسها، ولا بالأجندة نفسها. وهنا تكمن المشكلة بالنسبة إلى نتنياهو؛ فهو يحتاج إلى أكبر عدد من المقاعد لصالح حزب «الليكود»، بما يمكّنه من الحفاظ على قدرته على إدارة توازنات اليمين. ومن هنا، فإن المنافسة بين القوائم اليمينية الصغيرة، هي معركة على كلّ صوت، خصوصاً عندما يكون الفارق بين تجاوز العتبة الانتخابية والتخلّف عنها، قادراً على تغيير حجم الكتلة اليمينية، بصورة ملموسة. إلّا أنه خلف كلّ تلك الحسابات، يبرز تحوّل سياسي أوسع، مرتبط بالصراع على هويّة اليمين وأهدافه؛ فنتنياهو يمثّل الصيغة التي حكمت إسرائيل لسنوات طويلة، فيما شركاؤه ومنافسوه اليمينيون يمثّلون اتجاهات مختلفة أكثر حدّة وتطرفاً، والوافد الجديد إليهم - وينتر - يقدّم نفسه بوصفه لا يحمل عبء إخفاق السابع من أكتوبر.

ومن هنا، تتكاثر التساؤلات حول وضع نتنياهو بعد الانتخابات المقبلة، حتى في حال عودته إلى رئاسة الحكومة: فبأيّ يمين سيحكم؟ وهل يبقى قادراً على قيادة معسكر تتعدّد داخله مراكز القوى، أم يصبح مضطرّاً إلى التكيّف أكثر مع قوى ستكون أكثر استقلالاً عنه؟ ومن ثمّ، هل يستطيع الحفاظ على التوازن بين متطلّبات الحكم وضرورة مراعاة الظروف والإمكانات والعلاقة مع الولايات المتحدة، وبين الضغوط المُسلّطة عليه من شركائه في قضايا من مثل غزة، والاستيطان، والضفة الغربية، وغيرها من الملفات؟

فلسطين

«مجلس وطني» بالتعيين
عباس يهندس الانتخابات... على الملأ

لينا فخر الدين

عشيّة الانتخابات التشريعية الفلسطينية المُقرَّرة في 28 تشرين الثاني، والتي تدور شكوك كثيرة في إمكانية انعقادها في موعدها، يواصل رئيس السلطة، محمود عباس، محاولاته تفصيل الاستحقاق على مقاس سلطته، ساعياً في الوقت نفسه لتلبية المطالبات الغربية، الأوروبية تحديداً، بإجراء «إصلاحات هيكلية» داخل المؤسّسات الفلسطينية التي تعاني منذ سنوات طويلة انتهاءً مُدد ها القانونية، وإيقاف الفساد المستشري في أروقتها، وذلك في سياق تأهيل السلطة للعب دور سياسي أكبر مستقبلاً - ولا سيما في قطاع غزة -؛ هذا إذا رضيت إسرائيل بدخولها إليه. ومن بعد إغفاله، في دعوته إلى الانتخابات، الأوضاع الحرجة التي تمرّ بها القضية الفلسطينية - في ظلّ حرب الإبادة على غزة، والضمّ الزاحف في الضفة، وتسريع مسار تهويد القدس -، والتي كانت تستوجب، في الحدّ الأدنى دعوة الأمناء العامّين للفصائل الفلسطينية إلى الاجتماع والبحث في كيفية مواجهة تلك التحدّيات - أسوةً بـ«حوار القاهرة 2005» الذي سبق انتخابات 2006 -، فضلاً عن إصداره، في حزيران الماضي، قراراً بتعديل قانون الانتخابات العامّة، بما يُلزم القوائم والمرشّحين بالاعتراف ببرنامج «منظمة التحرير» والتزاماتها السياسية كشرط للترشّح، ابتدع عباس ما سمّاها «المجامع الانتخابية» أو «اللجان التوافقية» (أي اجتماع نُخَب من الجاليات والفصائل في بعض الدول العربية والخليجية والأوروبية) كآلية لاختيار أعضاء الخارج في «المجلس الوطني للتحرير» والتزاماتها السياسية من قِبل فصائل وقوى متعدّدة، على رأسها «حماس» و«الجهاد» و«تيار الإصلاح الديمقراطي» الذي يقوده محمد دحلان.

صحيحٌ أنه من المتعذّر إجراء اقتراع شعبي مباشر في معظم دول الشتات - نظراً إلى أن قوانين الدول المضيفة تمنع تنظيم انتخابات سياسية لغير مواطنيها على أراضيها -، وأنه دائماً ما كان يُستعاض عن ذلك بآليات

> أُنجزت بالفعل عمليات الاختيار والتعيين في عدد من البلدان

بديلة مُعلَنة - من مثل المحاصصة الفصائلية وتمثيل الاتحادات والمنظّمات الشعبية والتعيين والتزكية - بغضّ طرف من جانب الفصائل غير المنخرطة في «منظّمة التحرير» - التي كانت تعدّ تلك الآليات مؤقّتة على أيّ حال -، إلّا أن الفارق اليوم أن «أبو مازن» يريد مأسسة عملية التعيين، وإلباسها لبوس الانتخابات، واستبدال «مجلس وطني» جديد من خلالها، سيعيش لسنوات، وسيكون مُهيمَناً عليه من جانب فريق واحد فحسب. ومن هنا، رفضت فصائل وقوى فلسطينية، في بيان مشترك صادر قبل أيام، سياسةَ «الإقصاء والتفرّد» في إجراءات إعادة تشكيل «المجلس الوطني»، مُطالبةً بوقف هذه الإجراءات فوراً و«العودة إلى الحوار الوطني الشامل». واتّهم البيان (الصادر عن «حماس» و«فتح» و«الجهاد») فريقاً متنفّذاً في السلطة بـ«محاولة التحكّم بمخرجات» المجلس، معتبرة أن هذا التوجّه يحرم فلسطينيّي الخارج «حقّهم في اختيار ممثّليهم بحرية ونزاهة وشفافية».

وفي الاتجاه نفسه، عقدت «اللجنة الوطنية لانتخابات المجلس الوطني في لبنان» - الذي تبلغ حصّة الأعضاء الفلسطينيين فيه 18، بعدما كانت 13 سابقاً -، الإثنين، مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة في بيروت، حضره القيادي في «التيار الإصلاحي» محمود عيسى المُلقّب بـ«اللينو»، وممثّلو عدد من الفصائل والقوى الإسلامية والعلماء. وفي خلال المؤتمر، ألقى ممثّل «حماس» في لبنان، أحمد عبد الهادي، كلمة باسم «اللجنة» (التي تضمّ «حماس» و«الجهاد» و«الجبهة الشعبية» و«حركة فتح الانتفاضة» و«تنظيم الصاعقة» و«جبهة التحرير» و«جبهة النضال» و«الحزب الشيوعي الفلسطيني»، إضافةً إلى «التيار الإصلاحي» والقوى الإسلامية و«أنصار الله»)، شرح فيها أسباب تشكيل هذه الأخيرة، مبيّناً أن «المجلس الوطني الفلسطيني ليس مؤسّسة تخصّ فصيلاً أو جهة أو مجموعة بعينها، بل هو المؤسّسة الوطنيّة التي يُفترض أن تمثّل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وأن تستمدّ شرعيتها وقوتها من إرادة الفلسطينيين أنفسهم»، مؤكّداً رفض «الآلية التي يجري العمل بها»، والتي اعتبر أنها لا تحقّق «المشاركة الوطنية المطلوبة»، ولا تمنح «أبناء شعبنا الفلسطيني في لبنان حقهم الطبيعي في أن يكونوا شركاء حقيقيين في اختيار من يمثّلهم». كما دعا إلى «التوقف عن الإجراءات الأحادية الجارية، وفتح حوار فلسطيني جادّ وعاجل في لبنان تشارك فيه جميع القوى والفصائل والفعاليات والشخصيات الفلسطينية»، منبّهاً إلى أن «هذه الدعوة ليست لتعطيل الانتخابات، بل لإنجاحها، وليست دعوة لإقصاء أحد، بل لمشاركة الجميع».

«أبو مازن» يريد مأسسة عملية التعيين، وإلباسها لبوس الانتخابات، واستبدال «مجلس وطني» جديد من خلالها (أ ف ب)

وبأي ذلك في وقت أُنجزت فيه بالفعل عمليات الاختيار والتعيين في عدد من البلدان، من بينها الكويت والبحرين، في حين سُجّلت اعتراضات في المانيا على لائحة مرشّحين لعضوية «المجلس الوطني» قدّمها عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، أحمد مجدلاني. والجدير ذكره، هنا، أن «المجلس الوطني» يتكوّن من 350 مقعداً، من بينها 200 مقعد مُخصّصة للداخل (الضفة الغربية وغزة) و150 للخارج؛ وبما كان أعضاء المجلس التشريعي، البالغ عددهم 132، يُعدّون تلقائياً أعضاء في «الوطني» - شأنهم شأن رئيس المجلس (حاول عباس، في مرسوم صادر في حزيران 2026، مطابقة عدد أعضاء المجلسين، قبل أن يتراجع عن قراره ويبقي على عداد «التشريعي» كما هو) -، فإن من سيتمّ اختيارهم، وفق «آلية التعيين» نفسها التي تنسحب على أعضاء الخارج الـ150، سيبلغ عددهم 67؛ وهذا ما يثير أيضاً أعتراض الفصائل التي تعتبره «إفراغاً للعملية الديمقراطية من مضمونها ومخالفة للنظام الأساسي».

أمّا في ما يتّصل بانتخابات المجلس التشريعي، التي أعلنت «حماس» و«الجهاد» نيّتهما خوضها في إطار تحالف يجمعهما مع «التيار الإصلاحي» وفصائل أخرى، فلا يتردّد عباس في محاولة «هندستها» مُسبقاً هي الأخرى، وصولاً ربما إلى احتمال إعلان تأجيلها، في حال لم يضمن أن تأتي نتيجتها وفق ما يشتهيه. وكان «أبو مازن» أقدم على تأجيل الانتخابات في عام 2021، بذريعة عدم سماح الاحتلال بإجرائها في القدس، فيما يمكن القول إن النظام السياسي لا يزال مُعطّلاً منذ ما قبل ذلك بكثير، نظراً إلى انتهاء ولاية عباس في عام 2009، وتعطّل «التشريعي» منذ 2007 - عقب الانقسام الفلسطيني - من دون إصدار مراسيم للدعوة إلى انتخابات في كلّ تلك السنوات. ومع انتهاء الحرب (بصورتها الواسعة) في قطاع غزة باتفاق لوقف إطلاق النار يُراد منه الإجهاز تماماً على حركة «حماس»، والتضييق الإسرائيلي المتصاعد الذي تتعرّض له مؤسّسات السلطة في الضفة، والذي من شأنه أن يدفعها إلى الانهيار عاجلاً أم آجلاً، والتوافق الأميركي - العربي (في إطار «مجلس السلام») على إعادة إنتاج النظام السياسي الفلسطيني بما يتيح في نهاية المطاف توحيد الضفة وغزة تحت حُكم بلائم المواصفات الإسرائيلية، وجد عباس فرصته للدفع بعجلة الانتخابات، أملاً في إقصاء الفصائل المعارضة له من المشهد بشكل كامل، وإعادة تعويم التيار «الفتحاوي» الذي يقوده، ولا سيما في ظلّ ما تُظهره استطلاعات الرأي من تراجع مستمرّ في شعبية هذا الأخير في الضفة وغزة.

لكنّ الفصائل المعارضة لسياسات السلطة، والتي خبرت رأس الأخيرة على إفراغ الاتفاقيات الفلسطينية - الفلسطينية من مضمونها (ومن بينها ما وُقّع في مكة والقاهرة وبكين)، فضلاً عن تطنيشها المساعي المصرية الأحدث لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني (وفق ما أظهرته الاجتماعات الأخيرة للفصائل في مصر)، لم تُرد أن تعطي عباس ما يريده. ومن هنا، قرّرت «حماس» و«الجهاد» و«الشعبية» - التي أريد من تعديلات القانون الانتخابي الأخيرة وضع عوائق قانونية أمام مشاركتها في الاستحقاق - دخول الانتخابات من خلال تحالفات وطنية عريضة، تتصدّرها شخصيات مستقلّة وتكنوقراطية، وذلك على الرغم من أن «لجنة الانتخابات المركزية» الذي يؤمّل استثمار نتائج حرب الإبادة في شطبه منها تماماً، بتعبير اخر، أختارت «حماس» وبقية الفصائل غير المنخرطة في «منظمة التحرير»، الإلتفاف على شروط عباس، التي وُصفت بـ«التعجيزية»، وسلوك طريق «براغماتي» يتيح لها حفظ وجودها وبرنامجها، وهو ما يفسّر توجيهها دعوات مُكثّفة إلى الجمهور الفلسطيني للمسارعة إلى التسجيل وتحديث البيانات في السجلّ الانتخابي - وذلك على الرغم من أن «لجنة الانتخابات المركزية» تملك صلاحية شطب القوائم التي ترى أنها لا تلتزم بروح التعديل القانوني الأخير -.

وفي حديثه إلى «الأخبار»، يقول بصلّ إن البناية انهارت عند الساعة 2:30 بعد منتصف الليل فوق رؤوس سكانها، مشيراً إلى أن طواقم الدفاع المدني تُواصل، إلى جانب طواقم «اللجنة المصرية» وبلدية غزة و«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» (UNDP)، عمليات البحث والإنقاذ وانتشال الضحايا، رغم «الإمكانات شبه المعدومة». ويضيف أن برنامج انتشال جثامين الشهداء عُلّق مؤقتاً من أجل تخصيص الإمكانات المتاحة للتعامل مع الحدث المُفاجئ، مبيّناً أن الحادثة هي الأكبر على هذا المستوى منذ بداية الحرب.

ومن جهته، حمّل المكتب الإعلامي الحكومي، في بيان، الاحتلال الإسرائيلي والمجتمع الدولي «المسؤولية الكاملة والمباشرة» عن الحادثة، مشيراً إلى وجود أكثر من 8500 مفقود تحت الأنقاض في مختلف محافظات القطاع، ينتظر ذووهم انتشالهم منذ ثلاث سنوات. وطالب المكتب كل دول العالم والمنظمات الأممية والدولية بالتدخل الفوري لرفع الحصار عن قطاع غزة، وإدخال آليات الإنقاذ ومعدات الدفاع المدني ومستلزماتها بشكل فوري إليه.

كارثة «عمارة السعادة»: غصّة فوق غصّات الحرب

غزة - **يوسف فارس**

كسرت أصوات المستغيثين من تحت أنقاض «عمارة السعادة» غربي مدينة غزة سكونَ الليل، ليجد نحو 100 نازح كانوا اتّخذوا من تلك العمارة الآيلة إلى السقوط مأوىً لهم، أنفسهم، في لحظة واحدة، محاصَرين تحت أكوام هائلة من الركام. وفي تمام الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف الليل، اندفع الأهالي إلى المكان لإنقاذ مَن يمكن بلوغه -قبل وصول طواقم الدفاع المدني والصليب الأحمر التي تأخّر قدومها أربع ساعات-، ليصابوا بالوجوم من هَول ما شاهدوه: أطفالٌ تغطّي الحجارة نصف أجسادهم وتعلو أصواتهم بالبكاء، فيما يحفر الأهالي كتل الإسمنت بأيديهم لانتشالهم؛ وأمّهات يخرجن من تحت الركام والدماء تغطّي وجوههنّ، ثمّ يرفضن مغادرة المكان إلى المستشفى من دون رفقة أبنائهنّ الذين طمحتهم الكتل الخرسانية الثقيلة.

وبالتزامن مع تجمّع الأهالي في محيط المبنى المنهار بحثاً عن أقاربهم وذويهم، هرعت طواقم الدفاع المدني والإسعاف إلى المكان لمحاولة الوصول إلى العالقين تحت الأنقاض. ومن بَعد انبلاج الصباح، تبدّى حجم الكارثة؛ فالبناية، التي انهارت على رؤوس أكثر من 15 عائلة كانت تسكنها، حوّلت المنطقة إلى كومة كبيرة من الركام والكتل من شمس الصيف الحارقة، وجدار يسند عليه الظهر»، يقول الحاج منصور بكرون، أحد جيران البناية، في حديثه إلى «الأخبار». ويضيف: «حتى الذين يسكنون الخيام من الجيران كانوا يحسدون من يسكن هذه البناية المتهالكة الآيلة إلى السقوط، لأنهم وجدوا لهم ظلّ سقف يقيهم لهيب الشمس. لا أحد يستطيع أن يلوم الأهالي على العيش تحت طبقات هذه البناية، تعالوا جرّبوا العيش في الخيمة وقت الظهيرة والصباح ساعة واحدة».

> 2000 بناية تسكنها آلاف الأسر يبدو أنها تنتظر مصيراً مشابهاً لـ«عمارة السعادة»

وكانت فرق الدفاع المدني وبلدية غزة حذّرت السكان، في وقت سابق، من خطورة البقاء في العمارة، لكن التحذيرات لم تكن كافية أمام انعدام البدائل. «على الأقلّ فيه سقف يقي من شمس الصيف الحارقة، وجدار يسند عليه الظهر»، يقول الحاج منصور بكرون، أحد جيران البناية، في حديثه إلى «الأخبار». ويضيف: «حتى الذين يسكنون الخيام من الجيران كانوا يحسدون من يسكن هذه البناية المتهالكة الآيلة إلى السقوط، لأنهم وجدوا لهم ظلّ سقف يقيهم لهيب الشمس. لا أحد يستطيع أن يلوم الأهالي على العيش تحت طبقات هذه البناية، تعالوا جرّبوا العيش في الخيمة وقت الظهيرة والصباح ساعة واحدة».

وسبق أن دمّرت آلة الحرب الإسرائيلية، خلال ثلاث سنوات من حرب الإبادة المستمرة، أكثر من 90% من الكتلة العمرانية الصالحة للسكن في قطاع غزة، فيما اضطرّ نحو 1,2 مليون إنسان للعيش في الخيام في ظروف إنسانية قاهرة، خصوصاً أن تأكل الكتلة العمرانية تسبّب بارتفاع أجارات الشقق السكنية إلى خمسة أضعاف أسعارها قبل الحرب. وعليه، فإن العيش في البنايات التي لا تزال قائمة رغم تصدّعها وإمكانية سقوطها في أيّ لحظة، أضحى خياراً يلجأ إليه الأهالي الذين انعدمت الخيارات الأخرى بالنسبة إليهم.

ووفقاً لجهاز الدفاع المدني، فإن 2000 بناية سكنية مشابهة لحال «عمارة السعادة»، تسكنها الآف الأسر، يبدو أنها تنتظر مصيراً مشابهاً في فصل الشتاء المرتقب، حينما يزيد امتصاص الحجارة والإسمنت لمياه الأمطار من وزنها، وتبدأ في الانهيار فجأة على رؤوس ساكنيها. ومن بين هذه المباني، بناية «برج فلسطين» (12 طابقاً) التي تتوسّط منطقة الجندي المجهول في حيّ الرمال المكتظّ وسط مدينة غزة، والتي كانت تعرّضت لأضرار بليغة في الطوابق السفلية نتيجة قصف إسرائيلي متكرّر لأعمدتها الأساسية -فيما بقيت طوابقها العليا معلّقة فوق أعمدة متضرّرة-، ولا تزال عائلات تقيم فيها، وسط مئات الخيام والمحلّات التجارية المحيطة بها. والحال نفسه ينطبق على «برج شوا وحصري» في شارع الوحدة، الذي يتجاوز ارتفاعه عشرة طوابق، وتسكنه نحو 60 عائلة، يزيد عدد أفرادها على 150 نازحاً.

هكذا، تحوّلت الأبنية المتضررة إلى قنابل موقوتة في قلب مدينة غزة، فيما تعجز الجهات المتخصّصة عن إزالتها بسبب الحاجة إلى معدّات وإمكانات مالية كبيرة، وترفض عائلات لا تجد حتى خيمة في الشارع، مغادرتها. وفي هذا السياق، طالب بصل، في مؤتمر صحافي، المجتمع الدولي بتوفير المعدّات اللازمة للوصول إلى المفقودين القابعين تحت أنقاض المبنى المنهار وانتشالهم، محذّراً من وجود نحو ألفي بناية مهدّدة بالانهيار في القطاع. وأشار إلى أن «عمارة السعادة» كانت متصدّعة نتيجة استهدافها خلال الأيام الأولى من العدوان الإسرائيلي، إلا أن انعدام البدائل الآمنة دفع النازحين إلى الإقامة فيها.

جدل متصاعد حول «توريث» ياسر

تشهد الساحة الفلسطينية جدلاً متصاعداً حول رغبة رئيس السلطة، محمود عباس، في توريث ابنه ياسر، ولا سيما بعد فوز الأخير بعضوية «اللجنة المركزية لحركة فتح»، خلال المؤتمر الثامن للحركة الذي انعقد ما بين 14 و16 أيار الماضي. وعلى الرغم من أن بعض المسؤولين (وفق ما نقلته مثلاً «رويترز» عن مسؤول كبير في «فتح» في 5 أيار) يرون أن عباس «يحاول إحداث ثقوب في سفينة «فتح» قبل وفاته، وذلك من خلال تنصيب ابنه وريثاً للعرش»، فإن حظوظ ياسر، الذي يتطلّع أيضاً - على ما يبدو - إلى أن يكون له دور في «اللجنة المركزية لمنظمة التحرير»، ليست مضمونة، ولا سيما مع وجود منافسة حادّة من جانب حسين الشيخ، الذي أصدر عباس، في تشرين الأول/ أكتوبر 2025، إعلاناً دستورياً يسمّيه خليفة مؤقّتاً له في حال شغور المنصب.

ما هو «المجلس الوطني»؟

يُعدّ المجلس التشريعي إحدى مؤسّسات السلطة الفلسطينية التي نشأت في إطار «اتفاقات أوسلو»، إلى جانب رئاسة السلطة والحكومة، في حين أن «المجلس الوطني» يتبع «منظمة التحرير»، ويُفترض به أن يمثّل الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن وجوده، في الداخل والخارج، لا في الضفة وغزة فقط. وإلى جانب «المجلس الوطني» و«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» التي هي أشبه بالحكومة أو الجهاز التنفيذي للمنظمة، ثمّة أيضاً «المجلس المركزي الفلسطيني»، وهو إطار أصغر يضمّ عدداً من أعضاء «الوطني»، ويجتمع عندما يتعذّر اجتماع الأخير بهيئته الكبيرة، ويمارس المَهامّ والصلاحيات المنوطة به.

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عند ربهم يرزقون).
ذكرى أسبوع شهيد الغدر الصهيوني

المرحوم المُفكر
أديب إبراهيم عبيد

زوجته: الحاجة نسيمة الحسيني.
أولاده: الدكتور محمد وزوجته الدكتورة دانا المقداد.
الدكتورة إبراهيم.
الدكتورة نورهان زوجة الدكتور حسين علي عبد النبي.
إخوته: الحاج محمد علي. الحاج فواز المرحوم الحاج علي فايز.
المرحوم الحاج فارس المرحوم الحاج نجيب الحاج حسين.
أخواته: المرحومة الحاجة فاطمة - المرحومة الحاجة سعيدة - المرحومة الحاجة بدرية - المرحومة الحاجة خديجة - الحاجة نعمت الحاجة نجلاء.
ذكرى أسبوع يوم الجمعة 18 أيلول الساعة الخامسة عصراً في قاعة الإمام الصدر - روضة الشهيدين.
الأسفون آل عبيد، آل الحسيني ، آل عبد النبي
و عموم أهالي برعشيت

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي كمال عباس بصفته وكيل عن كُل من رياض سعيد الأسعد وندى روبير بولس زوجة رياض الأسعد سند تمليك بدل ضائع باسم رياض سعيد الأسعد (استثمار) وندى روبير بولس زوجة رياض الاسعد (رقبة) بالقسم 10 من العقّار /681/ منطقة ميناء الحصن العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
بالتكليف
جويس عقل

إعلان
الموضوع إجراء مُباراة لوظيفة كاتب
تُعلن بلدية بيت شباب - الشاوية والقنيطرة عن إجراء مُباراة مفتوحة لتوظيف كاتب وذلك يوم الجمعة الواقع في 9 تشرين الأول 2026 نهاية الدوام الرسمي في مبنى مُحافظة جبل لبنان - سرايا بعبدا الحكومي.
على الراغبين الاطلاع على شُروط التوظيف وتقديم الطلبات في مبنى بلدية بيت شباب - الشاوية والقنيطرة ضمن مُهلة 15 يوماً خلال الدوام الرسمي.
في: 2026/9/7
رئيس بلدية بيت شباب - الشاوية والقنيطرة
موريس اسعد غبريل
التكليف 189

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب كارل جلبار الدبس بصفته وكيلاً عن جلبار شفيق الدبس سند تمليك بدل عن ضائع للمُوكل بحُصته بكامل العقار رقم /152/ رعيت.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان
أمانة السجل العقاري في جزين
طلب غسان سليم جبران سند بدل ضائع للعقار رقم /19/ و/263/ مزرعة المطحنة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
أمانة السجل العقاري في جزين
طلب غسان سليم جبران بوكالته عن نجم سليم جبران سند بدل ضائع للعقار رقم /19/ و/263/ مزرعة المطحنة و/246/ قتالة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
يمنى سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ميرفت مختار مراد بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 11 من العقّار /3387/ الحدث.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غُرفة القاضي غيدا هاشم
بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/129
المُنفذ: حسن حسين فواز وكيلته المُحامية نهى عكنان.
المُنفذ عليهم: عبدة موسى فردون ورفاقها العباسية.
بتاريخ 2026/9/15 تقرر إبلاغ أصحاب الحُقوق: ماجد ونبيل عباس بحسون وعلي حسن عبدالرضى فواز المقيمين في العباسية ومجهولي محل الإقامة حالياً بوجوب الحُضور إلى قلم دائرة تنفيذ صُور لتبلغ إخبار للاطلاع على دفتر شُروط البيع فيما خص العقار رقم /378/ العباسية بالمُعاملة التنفيذية رقم 2024/129 موضوعها تنفيذ حُكم إزالة شُيوع في العقار المذكور وإلا اعتبر كُل تبليغ لكم ضمن قلم الدائرة قانونياً.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب أحمد عمر عواد بوكالته عن عمر عواد وبوكالته عن حياة عواد بصفتها وريثة محمد مصطفى عواد سند بدل ضائع للعقارين /5047/ مقسم 5 زيتون طرابلس و/161/ مراح السفيرة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حسن محمد حسن بارودي بوكالته عن رومي ماجد بارودي بوكالتها عن ذكاء فؤاد بارودي وغادة محمد نجيح بارودي بصفتهم ورثة ممدوحة فؤاد البارودي وسكينة محمد رشيد السباعي سند بدل ضائع للعقار /104/ مقسم 1 و3 و4 السويقة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عبد الرحمن محمد حسون بصفته أحد ورثة محمد مصطفى حسون سند بدل ضائع للعقارات: /674/ زيتون طرابلس و/67/ و/69/ و/74/ و/955/ و/959/ و/1439/ و/1446/ و/2298/ السفيرة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب أحمد ماجد محمد لطفي جميل كبارة بوكالته عن محمد لطفي جميل كبارة سند بدل ضائع للعقارات: /206/ مقسم 1 الحدادين و/7159/ زيتون طرابلس و/1263/ عاصون و/2350/ مقسم 6 بساتين طرابلس و/433/ مقسم 7 بساتين الميناء.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب أحمد ماجد محمد لطفي كبارة بوكالته عن محمد لطفي جميل كبارة سند بدل ضائع للعقارات: /206/ مقسم 1 الحدادين و/7159/ زيتون طرابلس و/1263/ عاصون و/2350/ مقسم 6 بساتين طرابلس و/433/ مقسم 7 بساتين الميناء.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب سعدي واصف كريمة بوكالته عن بلال أحمد سمير الداية وبوكالته عن أحمد سمير هاشم سند بدل ضائع للعقار /885/ مقسم 5 و6 و7 بساتين الميناء.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

تبليغ
تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة صُور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صُور الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى عمير علي عبلا (مجهول محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليك من أحمد عصام غانم بمادة إثبات طلاق، أساس 2026/355 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء 2026/10/20 فيقتضي حُضورك او إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام التبليغ الخاص بكم المُتعلق بهذه الدعوى.
رئيس القلم
محمود صالح
القاضي السيد محسن السيد أحمد
شوقي الأمين
قاضي صُور الشرعي الجعفري

◄ وفيات ►

رئيس مجلس النواب أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق دوري كميل شمعون
المنتقل الى رحمته تعالى الاثنين 14 ايلول 2026

سينما

من الجنوب اللبناني الجريح، حيث لا تزال آثار الحرب ماثلة في الأرض والذاكرة، تنطلق الدورة الحادية والعشرون من «شاشات الواقع» في «متروبوليس». أفلامٌ تجعل من الكاميرا شاهداً على الحرب والفقد والمنفى، وتتنقّل من لبنان إلى ليبيا ومصر والكونغو، بحثاً عمّا يبقى حين يمرّ العنف بالمكان والإنسان

انطلاق الدورة الحادية والعشرين أمس في «متروبوليس»

«شاشات الواقع»: حكايات الجنوب الجريح

شفيق طبارة

لم تنتهِ الحرب في لبنان، لا تزال بساتين الزيتون محروقة، والمرأة تنفض الرماد عن مدخل بيت لم يبقَ منه إلا العتبة. لذلك، عندما فتحت سينما «متروبوليس» أمس أبوابها للدورة الحادية والعشرين من «شاشات الواقع» (حتى 24 أيلول/سبتمبر)، فهي تفعل ذلك أمام جمهور لا يحتاج إلى من يشرح له معنى الانقاض، والخطر، والواقع، والحرب. أفلام هذه السنة تنظر في عين الجرح والحرب مباشرة، إلى جانب أفلام تلتفت إلى ما لا يزال حياً، إلى أب مختفٍ في ليبيا، وأمّ راحلة في مصر، وغابة تحفظ ذاكرة الاستعمار في الكونغو.

من الجنوب، ينطلق الفيلم الأثقل في هذه الدورة، وبلقطة جويّة فوقه في شباط (فبراير) 2025. يفتتح المخرج عبّاس فاضل «حكايات الأرض الجريحة» (22 أيلول ــ 4 تشرين الأول) بمشهد حوالى ثلاثة أشهر على وقت إطلاق النار. قرى بأكملها سوّيت تماماً بالأرض، وبين الركام أناس يحملون نعوشاً. ثمّ يعود بالزمن أشهراً إلى الوراء، إلى طفلة تمشي بين الأزهار وتردّد «بوم!» مع كلّ انفجار يهزّ الجدران.

من هذه المفارقة يبني فاضل فيلمه كلّه، الحرب في شراستها، وإلى جانبها اليومي المذهول الذي يستأنف نفسه رغماً عنها. صيدلي فقد بيته ويبكي على الصيدلية، ورجل يُسلّم عليه في الشارع، فيُقال إنّ أخاه استشهد، وقطط تتجوّل بين الأنقاض بلا مبالاة. يصوّر فاضل إعادة البناء، لكنّه لا يوهمنا بأنّ كلّ شيء يُرمم. ثمة ذاكرة مُحيت عند كل زاوية شارع مقصوف، وأمل هش يتمسّك به الجميع، وعين تراقب السماء خوفاً من عودة الدمار. تأتي كاميرا فاضل إلى الجنوب ككاميرا مقيم يملك الوقت، ويمنح الناس مساحة ليتنفّسوا. لا يستعجل الكادر على الشاشة.

«حكايات الأرض الجريحة» لعبّاس فاضل

ساعتان كاملتان في الجنوب مع الفيلم الحائز جائزة أفضل مخرج في «مهرجان لوكارنو السينمائي» عام 2025. هذه ليست فكرة العروض. هو الأسبوع الوحيد في السنة الذي تُعرض فيه هذه الكمية من الأفلام القصيرة والطويلة في وقت قصير في طرابلس وتقام حوارات وورشات عمل ومحاضرات وماستر كلاس، في «مركز العزم الثقافي – بيت الفنّ» وفي «مرسح» الميناء. أما لجنة تحكيم الأفلام الطويلة، فتضمّ المنتج جورج شقير، والمخرجة المصرية نادين خان، والممثّل طلال الجردي. وتضم لجنة تحكيم الأفلام القصيرة المصوّرة السينمائية راشيل عون والممثلة والكاتبة سارة عطاالله والمنتجة الرومانية أدريانا راكاشان.

على هامش المسابقة، يواصل المهرجان منصّته لتمويل الفيلم العربي القصير، حيث تُعرض خمسة مشاريع أمام منتجين وخبراء. إلى جانب العروض، هناك المنتدى الذي يُقام في «مرسح» الميناء من 18 إلى 20 أيلول، ويحوّل المهرجان إلى مكان تعلّم ونقاش.

في المسابقة الطويلة، تحضر السينما العربية بخمسة عناوين تكفي وحدها لتبرير الرحلة إلى طرابلس والميناء. من المغرب، يأتي «خلف أشجار النخيل» لمريم بنمبارك. في طنجة، يتارجح مهدي، شابّ طموح يريد أكثر ممّا تعطيه شركة والده، بين سلمى، حبيبته الطنجاوية، وماري، الفرنسية الثريّة التي تملك عائلتها بيتاً فاخراً في القصبة. مثلّث عاطفي في الظاهر، لكنّ بنمبارك تستخدمه لتشريح الطبقة والرغبة والإرث الاستعماري الذي لا يزال يوزّع الأدوار في المغرب المعاصر.

من السودان، تشاهد «ملكة القطن» لسوزانا ميرغني. في قرية تعيش على زراعة القطن، تنشأ نفيسة على حكايات جدّتها عن مقاومة الاستعمار، حتى يصل رجل أعمال قادم من المدينة بوعود المصنع والحداثة، فتجد الفتاة نفسها ورقة تفاوض بين الأرض والمال.

ومن فلسطين، يعرض «كان يا ما كان في غزّة» للتوأمين طرزان وعرب ناصر، الحائز جائزة أفضل إخراج في مسابقة «نظرة ما» في «كان» عام 2025. غزّة عام 2007: طالب جامعي يعمل عند بائع فلافل يتاجر بالحبوب المهدّئة تحت طاولة المطعم، وشرطي فاسد يلاحقهما، ثمّ فيلم داخل الفيلم عن البطولة الزائفة. ويسترن غزّاوي، بطعم الفلافل والدم. مشاهدة هذا الفيلم اليوم، بعد كلّ ما جرى، تحوّل كوميديته السوداء إلى رثاء لمكان صار الحنين إليه جريمة في نظر العالم.

من مصر، يُعرض فيلمان على طرفي نقيض. «الست» لمروان حامد (سيناريو أحمد مراد)، حيث تتقمّص منى زكي أمّ كلثوم في أضخم إنتاج مصري هذه السنة، وأكثرها إثارة للجدل. يحاول الفيلم أن يروي صعود فتاة من طماي الزهايرة إلى عرش الغناء العربي، بين الأب الشيخ والملك والثورة والحرب. وسيكون مثيراً أن يُشاهد العمل في طرابلس، التي غنّت فيها الست قبل أكثر من نصف قرن. أمّا «ولنا في الخيال... حب؟» (فيلم الافتتاح)، الفيلم الأوّل لسارة رزيق، فيأتي من الضفّة الأخرى. نحن أمام أستاذ جامعي منطو يلعبه أحمد السعدني، تقتحم حياته طالبة تؤدّيها مايان السيد، فيتورّط في قضتها مع حبيبها ثم في حبّها. فيلم مستوحى من باليه «كوبيليا».

ثلاث عشرة سنة في لبنان تعني ثلاثة عشر انهياراً صغيراً على الأقلّ، وبضعة انهيارات كبرى. أن يخرج من كلّ هذا مهرجان، فهذا يستحق أكثر من أن نقرأ عنه، يستحق أن نذهب إليه.

شفيق...

«مهرجان طرابلس للأفلام» بدءاً من اليوم حتى 23 أيلول. «مركز العزم الثقافي – بيت الفنّ» و«مرسح» الميناء.

مهرجان

طرابلس تستعيد ذاكرتها على الشاشة

ثلاث عشرة سنة. في لبنان، هذا الرقم بحدّ ذاته إنجاز. مهرجان وُلد عام 2013، في مدينة كانت لا تزال تنام على صوت الرصاص بين باب التبانة وجبل محسن، ثمّ عَبَر انهيار 2019، وجائحة 2020 التي أجّلت دورته كاملة، وانفجار المرفأ، وحربين إسرائيليتين، ولا يزال هنا. في بلد تُدفن فيه المشاريع الثقافية كلّ سنتين تحت حدث جديد، يبدو الاستمرار وحده موقفاً. و«مهرجان طرابلس للأفلام»، الذي يفتتح دورته الثالثة عشرة اليوم الخميس ويستمرّ حتى 23 أيلول، يقول نحن هنا، من جديد.

طرابلس، المدينة الثانية في لبنان، والأكثر تهميشاً بين مدنه، والأفقر على ضفّة المتوسّط بحسب تقارير أممية تكرّرت حتى فقدت قدرتها على الصدمة... مدينة اختصرتها الشاشات، طوال عقود، في مشهدين: اشتباك مسلّح أو حديث عن «البيئة الحاضنة». الواقع أنّ طرابلس مدينة «معرض رشيد كرامي الدولي»، تحفة أوسكار نيمايير، ومدينة محطّة القطار المهجورة وقصر نوفل وسينماتها القديمة التي أقفلت واحدة تلو الأخرى. مدينة صاغت ذاكرة بصرية كاملة، ثمّ حُرمت من الشاشة. ولذلك، حين يختار المهرجان هذه السنة «تأطير التراث الحديث» عنواناً لهويته البصرية، مستعيداً المحطّة والقصر والمعرض، فهو يفعل ما تفعله السينما. يعيد النظر إلى ما اعتدنا ألا نراه.

في هذا السياق، يتجاوز المهرجان

عرض فيلم «الستّ» أم كلثوم التي غنّت في طرابلس قبل أكثر من نصف قرن

الوثائقيات.

على الضفة نفسها من الحرب، يأتي الفيلم القصير «أكثر من شاهد» (21 دقيقة، 21 أيلول ــ الساعة الثامنة والربع) لمحمد نصّار. مسعف لبناني يحمل كاميرا إلى جانب حقيبته الطبية. وحين يأتي النداء يضطرّ إلى إطفائها ليصبح منقذاً. الفيلم مبني على هذا التوتر تحديداً، ما صُوّر وما لم يُصوّر، اللحظة التي تختار فيها أن تنقذ بدل أن توثّق. سؤال أخلاقي قديم في السينما الوثائقية، لكنه يكتسب راهنيةً في السياق اللبناني، حيث استُهدفت فرق الإسعاف عمداً. علماً أنّ الفيلم يُعرض بحضور مخرجه. ومن الشاهد إلى من قُتل لأنه شاهد مع فيلم «إبادة الصحافة: الحرب على الحقيقة» لإيرلندي شون موراي (21 أيلول الساعة الثامنة والربع). موراي، ابن بلفاست، يحقّق في الاستهداف الإسرائيلي المنهج للصحافيين في لبنان، ويربطه بالسياسة الأوسع في غزّة.

يخرج المهرجان من لبنان نحو الغياب بصيغه الأخرى. في «بابا والقذافي» (19 أيلول ــ الساعة السادسة)، تعيد المخرجة جيهان تركيب صورة أب لا تكاد تتذكره، منصور الكيخيا، الدبلوماسي الليبي والمحامي الحقوقي ورئيس المعارضة السلمية، الذي اختطف من فندقه في القاهرة عام 1993 ولم يعد. تسعة عشر عاماً أمضتها الأمّ، الفنانة السورية الأميركية بهاء العمري، تبحث عن زوجها. يجمع الفيلم الأرشيف بالشهادات ليصنع من بحث ابنة عن أبيها بحثاً عن ليبيا نفسها. وفي «فلانة» (اليوم ـ الساعة السادسة)، تنطلق العراقية زهراء غندور من ذكرياتها مع خالتها حياة، القابلة القانونية في بغداد، نحو اختفاء صديقة طفولتها نور. يقودها البحث إلى شبكة من الصمت حول عائلات تتخلّى عن بناتها وقت الولادة. العنوان وحده، «فلانة»، اسم لمن لا اسم لها، يقول الكثير عمّا يريد الفيلم كشفه. أمّا نمير عبد المسيح، فيواجه في «الحياة بعد سهام» (24 أيلول ـ الساعة الثامنة والنصف) غياباً من نوع آخر، هو موت الأمّ. الابن الذي كان يظن أنّ الأمّ لا تموت، يبدأ بالتنقيب في تاريخ عائلته بين مصر وفرنسا، وتتشابك رحلته بسيناريو يوسف شاهين، بوصفها المرأة التي يرى فيها المنفى المصري نفسه.

الفيلم الأبعد جغرافياً، والأكثر إثارة شكلياً، هو «شجرة الأصالة» (20 أيلول الساعة السابعة) للكونغولي سامي بالوجي. في قلب الغابة الكونغولية، تحوّل بقايا مركز أبحاث زراعي استعماري بلجيكي إلى شاهد صامت على العلاقة بين النهب الاستعماري والتغيّر المناخي الراهن. بالوجي هو فنّان بصري قبل أن يكون مخرجاً، يتعامل مع الأرض نفسها كأرشيف يقرأ فيه. ولمن يشاهد الفيلم في لبنان، حيث الأرض المحروقة بالفوسفور أصبحت هي الأخرى وثيقة، سيبدو الحوار بين الفيلمين، بالوجي وفاضل، أوضح ممّا قد يبدو في أيّ مكان آخر.

«شاشات الواقع» حتى 24 أيلول (سبتمبر) . «متروبوليس» (مار مخايل . بيروت). للاستعلام 81069530

تطبيع

إعلام الصحناوي يغسل يد إسرائيل من دماء اللبنانيين

علي سرور

في زمن التزاوج العلني بين اليمين اللبناني المتطرّف و«إسرائيل»، لم يعد هناك مكان للمحرّمات. بعد عقود من الخمود الإعلامي بين صهاينة ضفتَي الحدود، عاد العلاقة الوطيدة بين الطرفين إلى الواجهة من دون أي أقنعة. وفي أحد فصول اللؤبي الصهيوني في لبنان المتزايد أخيراً، كما حدّدت وصفه المبعوثة الأميركية السابقة إلى لبنان مورغان أورتاغوس، جاهرت قناتا i24 الإسرائيلية ومنصّة This is Beirut اللّبنانية بأوّل تعاون بين وسيلتين إعلاميتين بين لبنان والاحتلال.

عُرض التقرير المصوّر في مدينة يافا يوم الأحد الماضي، واستدعت المنصّة اللبنانية إلى مضمونه الثقافي والاجتماعي للترويج لأجندتها السياسية الإبراهيمية، إضافة إلى المقطع الذي يُظهر أشخاصاً زعموا انتماءهم إلى أعراق مختلفة يمضون أمسية «ممتعة» في أحد مطاعم المدينة المُحتلة. أرفقت المنصتان التقرير المشترك بسؤال: «ماذا لو استطاعت إسرائيل ولبنان أن يرويا قصّة مختلفة؟».

ترويج للتطبيع الثقافي

في موازاة اقتراب عدد الشهداء اللبنانيين التسعة آلاف جرّاء العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ حوالى ثلاثة أعوام، إضافة إلى عشرات آلاف الجرحى ومئات آلاف المهجّرين جرّاء نسف قراهم عن بكرة أبيها، أرادت المنصّة اللّبنانية تقديم «قصّة مختلفة» عن هذا الواقع. تضمّن المقطع القصير مشاهد من سهرة «عربية» في مطعم «كافيه فيروز» في مدينة يافا، يجتمع فيها عددٌ من اللبنانيّين الذين اختاروا العيش في الطرفين إلى الواجهة من دون أي أقنعة. الصاخبة، وجّهت المغنيّة الإسرائيلية – الفرنسية إشتار الابينا دعوات إلى اللبنانيين للانضمام إلى جلساتهم. وحرص أحد الموجودين على رفع علم لبنان في المطعم لاستكمال صورة مشهد التطبيع الثقافي العابر للحدود، بما يوحي لوهلة أنّ الشعب اللبناني والمستوطنين «شعب واحد في دولتين». وكتبت المنصّتان مقطعاً مشتركاً على التغطية: «في لحظة واحدة في يافا، اجتمعت غرفتا أخبار من طرفي حدود مختلفة، واختارتا أن تستمعا إلى بعضهما. لا جدال، لا مواجهة، فقط أناس وموسيقى وثقافة، وحوار حول ما يمكن أن يكون ممكناً». وتابع المقطع: «قد تكون هذه مجرد لحظة واحدة، لكن ربما تكون لحظات كهذه هي التي يبدأ منها مستقبل مختلف». غير أنّ «رسالة السلام والحبّ» تصطدم بواقع مغاير. بينما يُروّج المقطع لـ «إسرائيل» كداعم للتنوّع الثقافي والسهرات في المطاعم، دمّرت قوات الاحتلال عشرات المطاعم على امتداد المناطق الجنوبية، من دون حتّى الادّعاء بوجود أي تبرير لهذه الخطوة. ولم تسلم المطاعم الشهيرة على سواحل بلدتي الناقورة والبياضة، التي كانت تضجّ بالروّاد الطامعين بالجلسة المُطلّة على مياه البحر المتوسط الهادئة، قبل أن يعكّر الاحتلال صفوها.

لوبي لبناني متصهين

يلتقي جوهر الرسالة الإعلامية المبتغاة من المقطع، مع أصوات تخرج في المرحلة الأخيرة من داخل لبنان وتدعو إلى بناء جسر العبور للوافدين اللّبنانيين إلى الأراضي المحتلة بغية «السهر في تل أبيب». وتجهد جهات لبنانية لأنسنة «إسرائيل» في أعين اللبنانيين وغسل يدها من حوالى مئة ألف شهيد سقطوا على امتداد الشرق الأوسط خلال الفترة الأخيرة. مع ذلك، يواصل المعسكر الإبراهيمي اللّبناني الترويج لتل أبيب بوصفها واحة الديمقراطية والثقافة واحترام حقوق الإنسان.

من جهة منصّة This is Beirut التي يملكها رجل الأعمال المتصهين أنطون صحناوي، تبيّن نظرة سريعة على صفحتها الرئيسية أنّ جلّ عناوينها تصبّ في مسعاها التطبيعي. وتفيض صفحة المنصة بسيل من الأخبار المرتبطة بالمقاومة، حتّى إنّ جمعية «تعاونوا» الاجتماعية لم تسلم من أسهمها، متهمة العاملين فيها بالعمل عسكرياً لمصلحة «حزب الله» في الجبهات الأمامية. إلى جانب ذلك، يضع الموقع خانة رئيسية مخصّصة لمتابعة «السياسيين الشيعة»، وهو امتياز لم تعطه لأي فئة أو طرف لبناني آخر.

***«انتو بوادي ونحن بوادي»**

لا يزال القانون اللبناني يمنع التواصل مع الاحتلال. لكن في ظلّ سعي السلطة إلى إنهاء حالة العداء مع «إسرائيل»، وفق ما أعلنه رئيس البلاد جوزيف عون، تزداد جرأة المتحمّسين نحو التطبيع مستفيدين من تجاهل تطبيق القوانين التشريعية النافذة التي تُجرّم هذه الأفعال.

إلّا أنّ محاولات الإعلام الإبراهيمي بناء «جسور من الحبّ والتعايش السلمي» مع مرتكبي الإبادة في قطاع غزة وجنوب لبنان، تصطدم بأنهار من الدماء التي سال معظمها من دون ذنب، فيما يرزح مئات آلاف اللبنانيين بعيداً من منازلهم التي نسفتها قوات الاحتلال بلا سبب عسكري موجب.

على وقع هذا التباين بين الحملة الإعلامية التي تجلّت في خطوة This is Beirut أخيراً، وحال الشعب اللبناني، لا تجد المنتجات الإبراهيمية الافتراضية آذاناً صاغية، رغم جهودها الحثيثة في ترويج الصهيونية ضمن إطار ثقافي يحاكي لغة التعايش وحبّ الحياة عند اللبنانيين. إلّا أنّ عدد متابعي المنصّة على «إنستغرام» بالكاد يتجاوز عشرين ألف مستخدم. رقم متواضع بالمقارنة مع غيرها من المنصّات اللّبنانية. كما لم يلقَ المقطع الإعلامي التطبيعي اهتماماً لدى المتابعين اللّبنانيين، ولا حتّى نجح في استمالة إعدادات الخوارزميات التي تعمل أصلاً في صفوفهم.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 أيلول 2026 العدد 5877
www.al-akhbar.com

الفضاء العربي

قناة «المشهد» أصابتها «متلازمة إيران»

زينة حداد

منذ اندلاع الحرب في شباط (فبراير) الماضي، سخّرت الشاشات الإماراتية أدواتها للهجوم على إيران. وتباعاً، طبّقت القنوات أجندتها الإبراهيمية، عبر تشويه المقاومة وإيران، وتلميع صورة القواعد الأميركية في الخليج. ولا تزال الحرب الإيرانية ـ الأميركية ملتهبة على الشاشات الإماراتية، تتصاعد وتيرتها يوماً بعد يوم. ويبرز ذلك تحديداً مع انطلاق برمجة الخريف الحالية على تلك الشاشات.

برمجة الخريف: الحرب مستمرّة

انعكست الحرب على برمجة قناة «المشهد» الإماراتية، التي تحوّلت إلى بوق إعلامي لتلميع صورة الإمارات وشيطنة إيران. فقد أطلقت قناة «المشهد» برمجتها الخريفية أخيراً، متضمّنة مجموعة من البرامج المتنوعة بين الترفيه والسياسة والاجتماع. لكن أبرز ما حملته البرمجة كان عرض موسم جديد من «استديو العرب»، الذي سبق أن عُرض في السنوات الماضية. هذا الخريف، لا يبدو «استديو العرب» مختلفاً عن مواسمه السابقة لناحية التحريض على المقاومة. لكن اللافت هو استحواذ إيران على الحصة الأكبر من محتواه.

يعتمد البرنامج نظام المداورة بين أكثر من إعلامي، ويتوالى على تقديمه كل من طوني خليفة ومعتز عبد الفتاح ومحمد أبو عبيد. وانضمت أخيراً رشا الخطيب إلى الفريق، بعدما أعلنت آسيا هاشم

قبل أشهر عن استقالتها من القناة، على خلفية تصريحات سياسية أغضبت القائمين على المحطة.

في جولة سريعة على أبرز فقرات «استديو العرب»، يُلاحظ أن اسم إيران يطغى على عناوين الفقرات ومحتواها. ويقدّم فريق العمل المواد بلغة ركيكة، مستنداً إلى معلومات مضللة ومتداولة في الفضاء الافتراضي. يبدو البرنامج كأنه أُصيب بـ«متلازمة إيران». إذ يتنافس مقدموه على عرض فقرات يردّدون فيها اسمها عشرات المرات، بلهجة حادة وهجومية. فقد بثّت «المشهد» ضمن «استديو العرب» تقارير بعناوين من بينها: «واشنطن تفقأ عين إيران»، و«علي الطاهر وأسرار إيران المفضوحة»، و«الفضيحة الكبرى... خيانة تهز إيران»، و«7 أكتوبر إيراني قادم... تسريبات خطيرة» وغيرها من العناوين التي تصبّ في الهجوم على طهران، وتصويرها بوصفها الخاسر في الحرب.

لم تكن إيران وحدها حاضرة في فقرات «استديو العرب». حضرت كذلك تلة علي الطاهر في جنوب لبنان، حيث قدّمت رشا الخطيب فقرات تضمّنت محتوى تضليلياً حول التلة، محمّلة الحزب مسؤولية الحرب واستيلاء العدو على التلة.

هكذا، تتصدّر إيران محتوى «استديو العرب»، فيما حُشد فريقه الإعلامي لخدمة الحكّام الإماراتيين، فتحوّل البرنامج من مساحة سياسية تعرّج على مختلف الأحداث إلى منبر للهجوم على إيران، من دون أن يترك أثراً يُذكر في الساحة الإعلامية.

المفكرة

يوميات الخوف تحت القصف

■ بدعوة من «نادي لكل الناس» ومكتبة «السبيل» يعرض وثائقي «أحاديث في زمن الحرب» للمخرجة داليا فتح الله، في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» يوم الثلاثاء 22 أيلول (سبتمبر)، على أن يلي العرض لقاء حواري مع المخرجة حول العمل وتجربته.

يعود الفيلم إلى حرب تموز 2006، من خلال مقاربة

ذاتية وإنسانية تستند إلى الأحاديث واللقاءات اليومية التي كان يخوضها والد المخرجة مع جيرانه داخل صالون المنزل، في وقت كانت فيه القذائف تسقط في الخارج. من هذه المساحة المنزلية المغلقة، يرصد الفيلم كيف دخلت الحرب إلى تفاصيل الحياة اليومية، وكيف امتزج الخوف على المصير بالنقاشات والمواقف السياسية.

ويحوّل الفيلم صالون المنزل إلى مساحة للاستماع إلى أصوات أشخاص يعيشون الحرب من موقعهم اليومي، حيث تتقاطع الأحاديث العابرة مع القلق والخوف ومحاولة فهم ما يجري في الخارج. وبذلك، لا يتناول «أحاديث في زمن الحرب» الحرب من خلال مشاهد المعارك وحدها، بل من خلال أثرها على العلاقات والحوارات واللحظات العادية التي تستمر رغم القصف.

عرض «أحاديث في زمن الحرب»: الثلاثاء 22 أيلول (سبتمبر) – الساعة 7:00 مساءً - «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو). للاستعلام: 03/888763

باسم عباس: من القصيدة إلى الذاكرة

■ ضمن برنامجه الثقافي الذي يضم لقاءات أدبية وفنية متنوعة، ينظّم ملتقى «حبر أبيض» أمسية حوارية مع الشاعر باسم عباس مساء الجمعة 18 أيلول (سبتمبر)، في حديقة «حبر أبيض» في بشامون. كما يُنقل اللقاء مباشرة عبر «زمان الأخبار»، «حبّرولون»، «ميزان الزمان» ومجموعة «حبر أبيض».

تتناول الأمسية تجربة عباس الشعرية ومسيرته في الكتابة، في لقاء يديره الشاعر والناقد مردوك الشامي، فيما تشارك الكاتبة والإعلامية وفاء عاصي في إدارة

اللقاء. ويتخلل البرنامج رسم مباشر يقدّمه الفنان عبد طويل ونبيه نصار، بما يضيف إلى الحوار الأدبي بعداً بصرياً وفنياً موازياً.

تأتي الأمسية في إطار سعي ملتقى «حبر أبيض» إلى جمع الأدب والفنون ضمن مساحة واحدة، وإتاحة المجال أمام الجمهور للقاء الشعراء والكتّاب ومناقشة تجاربهم وأعمالهم، إلى جانب تقديم أنشطة فنية مرافقة.

«ندوة مع الشاعر باسم عباس»: الجمعة 18 أيلول (سبتمبر) – الساعة 7:00 مساءً - «حديقة حبر أبيض» (بشامون). للاستعلام: 81/773750

الحجّة في مواجهة التطبيع

■ في ظل محاولات التطبيع المستمرة مع الاحتلال، تنظم «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»، بالتعاون مع اتحاد بلديات بعلبك، ورشة عمل بعنوان «بناء خطاب مقاوم للتطبيع»، مع الباحثة بيسان طي تمتد لخمسة أسابيع، من 25 أيلول (سبتمبر) وحتى 23 تشرين الأول (أكتوبر)، في مبنى اتحاد بلديات بعلبك. وتدعو الحملة الراغبين بالحضور، إلى التسجيل لأن المقاعد محدودة.

تهدف الورشة إلى تطوير أدوات معرفية وحجاجية تستند إلى الأدلة العلمية في صياغة الخطاب الوطني. وتتناول كيفية بناء محاججات معرفية رصينة وتطوير خطاب يستند إلى الأدلة والمعلومات، في إطار مقاربة تعتبر أن المشاركة في قضايا المقاومة والتحرير لا تقتصر على الأدوار الميدانية، بل تشمل أيضاً إنتاج المعرفة والحجج والخطاب.

«بناء خطاب مقاوم للتطبيع»: من 25 أيلول (سبتمبر) وحتى 23 تشرين الأول (أكتوبر) – الساعة 1:00 ظهراً - «مبنى اتحاد بلديات بعلبك» (بعلبك). للتسجيل:
https://forms.gle/u1G3CWNiAsMG6hWd9

على بالي

أسعد أبو خليله

عندما تقرأُ كلمة نواف سلام أمس تدركُ بؤسَ نموذج حُكم التكنوقراط في العالم العربي. في العراق، كان حُكم التكنوقراط (مصطفى الكاظمي وصحْبُه الذين نالوا من المديح والثناء من اللّيبراليّين والإعلاميّين في لبنان ما يناله حُكّام الخليج منهم، أو أقلّ قليلاً) كارثيّاً وموغلاً في الفساد. وكان عمُّ نواف، يكتب كلّ خطبه بنفسه ويصيغ كلامه وشعاراته. خطابُ نواف هو تجميع لمصطلحات الـ«إن جي أوز» السيّئة الذِّكر. يتحدّث عن «الفئات الأكثر هشاشة» و«مرحلة التعافي المستدام» و«موازنة مسؤولة مالياً». هذه مصطلحات مُترجمة بالحرف عن نوايا دول الغرب في بلادنا. تعبير «الفئات الأكثر هشاشة» مثلاً ينسف مصطلحات الفقر والفقراء. دول الغرب (المموِّلة الحنونة) تخاف دائماً مِن زرْع أفكار صراع الطبقات ولغته. الكلمة هي بمنزلة تكريس لعقيدة هذه الحكومة الساداتيّة: الالتزام بعزْل لبنان عن كلّ مجريات الصراع العربي-الإسرائيلي وأن يتخلّى لبنان عن مبدأ الدفاع عن النفس وذلك لمنْع استفزاز إسرائيل التي لا تقبل بحقّ لبنان في الدفاع عن نفسه. الحكومة ذهبت أبعد من ذلك عندما تخلّت عن حقّها تحت القانون الدولي في مقاضاة إسرائيل. العداء يغيب تماماً عن خطاب هذه الحكومة. نواف سلام طلّق العداء من قبل أن يصل إلى السلطة. يحرص تكنوقراط السلطة على تجنّب استعمال كلمة عدوّ لأنّ ذلك يخدش العطف الأميركي على الصهيونية المتوحّشة. يتحدّث سلام عن الحرب كأنّها فقط من طرف واحد. وهو (وهذه قد تستعملها إسرائيل قانوناً) يُحمّل الطرف اللّبناني الذي يقاتل إسرائيل المسؤوليّة كاملةً عن كلّ ما أصاب لبنان من دمار وخسارة وأرواح. جعل من لبنان هو المعتدي، لكنْ قد يكون ذلك من ضمن الملحق السرّي الثاني لاتّفاقيّة الإطار. ويردّد سلام شعارات لا دعْمَ ماديّاً لها، كأن يقول: «عملنا على تعزيز قدرات قوّاتنا المسلّحة». هذا كلام غير صحيح، إلّا إذا كان يحتسب أفران الخبز والمناقيش التي أمدّت ألمانيا الجيشَ بها مِن ضمْن السلاح الرادع ضدّ إسرائيل. كيف تعزّزت قدرات الجيش؟ هل يسمّي بعض هذه القدرات والمصدر؟ أميركا تفرض حظْراً على تسليح الجيش (مع مدّه بالألعاب وسلاح الجندرمة).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com